البحث الجامعي

الإستفهام في سورة النحل

﴿دراسة تحليلية تداولية أفعال الكلام﴾

إعداد:

زين الأفندى

٠٧٣١٠١٠٠

المشرفة:

ليلي فطرياني، الماجستير

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١١

البحث الجامعي

الإستفهام في سورة النحل

﴿دراسة تحليلية تداولية أفعال الكلام﴾

مقدم لاستيفاء أحد الشروط اللازمة للحصول على درجة سرجانا (S-١)

بكلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها

إعداد:

زين الأفندى

٠٧٣١٠١٠٠

المشرفة:

ليلي فطرياني الماجستير

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١١

وزارة الشؤون الدينية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
قسم اللغة العربية وأدبها

ورقة الشهادة

تشهد هذه الصفحة أن هذا البحث الجامعي :

الاسم : زين الأفندى

رقم التسجيل : ٠٧٣١٠١٠٠

القسم : شعبة اللغة العربية وأدبها

موضوع البحث: **الإستفهام في سورة النحل (درسة تحليلية تداولية أفعال الكلام)**

من إنشاء الباحث نفسه وليس من إنشاء غيره ومن سرقة العلم من الباحثين الأخرين .

مالانج، سبتمبير ٢٠١١

الطالب

زين الأفندى

رقم القيد : ٠٧٣١٠١٠٠

وزارة الشؤون الدينية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
قسم اللغة العربية وأدبها

تقرير المشرف

إنّ هذا البحث الجامعي الذي قدمه :

الاسم : زين الأفندى

رقم التسجيل : ٠٧٣١٠١٠٠

القسم : شعبة اللغة العربية وأدبها

موضوع البحث : **الإستفهام في سورة النحل (درسة تحليلية تداولية أفعال الكلام)**

قد نظرنا فيه بإمعان النظر وأدخلنا فيه بعض التصحيحات اللازمة لاستيفاء الشروط أمام لجنة المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (١-S) في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة للسنة الدراسية ٢٠١٠-٢٠١١ وتقبل منا فائق الاحترام وجزيل الشكر .

تحريرا بمالانج، سبتمبير ٢٠١١

المشرف

ليلي فطرياني الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢

وزارة الشؤون الدينية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
قسم اللغة العربية وأدبها

تقرير رئيس الشعبة اللغة العربية وأدبها

تسلمت شعبة اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج ، البحث الجامعي الذي كتبه الطالب :

الاسم : زين الأفندى

رقم التسجيل : ٠٧٣١٠١٠٠

القسم : شعبة اللغة العربية وأدبها

موضوع البحث: **الإستفهام في سورة النحل (درسة تحليلية تداولية أفعال الكلام)**

للحصول على درجة سرجانا (S١) في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١م .

تحريرا بمالانج، سبتمبير ٢٠١١

رئيس الشعبة اللغة العربية وأدبها

د. الحاج أحمد مزكي الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٦٩٠٤٢٥١٩٩٨٠٣١٠٢٢

وزارة الشؤون الدينية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

قسم اللغة العربية وأدبها

تقرير عميد الكلية

تسلمت كلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، البحث الجامعي الذي كتبه الطالب :

الاسم : زين الأفندى

رقم التسجيل : ٠٧٣١٠١٠٠

القسم : شعبة اللغة العربية وأدبها

موضوع البحث : **الإستفهام في سورة النحل (درسة تحليلية تداولية أفعال الكلام)**

لإتمام الدراسة وللحصول على درجة سرجانا (S١) في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١م .

تحريرا بمالانج، سبتمبير ٢٠١١

عميد الكلية

الدكتور أندوس الحاج حمزاوي الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٥١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠١

وزارة الشؤون الدينية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

قسم اللغة العربية وأدبها

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه الطالب :

الاسم : زين الأفندى

رقم التسجيل : ٠٧٣١٠١٠٠

القسم : شعبة اللغة العربية وأدبها

موضوع البحث: **الإستفهام في سورة النحل (درسة تحليلية تداولية أفعال الكلام)**

قررت اللجنة بنجاحه واشتحقاقه على درجة سرجانا (١-S) في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١م .

وتتكون لجنة المناقشة من السادة :

١. عبد الله زين الرؤف الماجستير ( )

٢. محمد فيصل الماجستير ( )

٣. ليلي فطرياني الماجستير ( )

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتور أندوس الحاج حمزاوي الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٥١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠١

الشعار

قال الله تعالى في كتابه العزيز

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ

محمد: ٢٤

كما قال في الحديث

خيركم من تعلم القرآن وعلمه

البخاري

أو كما قال في المقال

قال إبن تيمية من لم يقرأ القران فقد هجره، ومن قرأ القران ولم يتدبر معانيه فقد هجره، ومن قرأ وتدبره ولم يعمل بما فيه فقد هجره

التبيان في علوم القران

الإهداء

فأهدي هذا البحث الجامعي إلى :

١. والديّ المحترمين عسى الله تعالي أن يرحمهما كما ربياني صغيرا وحفظهما سلامة الإيمان والإسلام في الدين والدنيا والآخرة .
٢. جميع أسرتي الذين هم على نصحاهم وإهتمامهم حتى أقدر على النظار المستقبل.
٣. أساتذي وأساتذاتي ومشايخي المكرمين الذين علموني العلوم وأبعدني من الجهل عسى الله تعالى أن ينفعني بعلومهم وجعلهم الله تعالى من العابدين الآمنين السالمين في الدارين .
٤. إخوني وأخوتي المحبين عسى الله تعالى أن يجزيهم أعمالهم .
٥. زملائي في الله مصطفى ، كمال ، رزال ، و أصدقاء في الشقّة ومن أحبني وأحسن إلى نفسي .
٦. حبيبتي المحبوبة التي ترافقني في كل حين أوفيق ميسّرة .

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله ربّ العالمين . عدد خلقه ورضي نفسه وزينة عرشه ومداد كلماته . الصلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين . سيّدنا ومولانا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين أمين، أما بعد .

ما أفرح الباحث في هذه الفرصة المناسبة البديعة بعد أنتهاء كتابة هذا البحث الجامعي . إنّ في كتابة هذا البحث الجامعي لا تقوم الباحث نفسه ألا بهداية الله سبحانه وتعالى وعنايته ثم مساعدة هؤلاء الذين يساعدونه . ولابد على الباحث أن يقدم شكره عليهم، وهم :

١. فضيلة البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغوا، كمدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج .
٢. فضيلة الدكتورأندوس الحاج حمزوى الماجستير، كعميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة .
٣. فضيلة الدكتور أحمد مزكى الماجستير، كرئيس شعبة اللغة العربية وأدبها .
٤. فضيلة الأستاذة ليلي فطرين الماجستير، كمشرفة في هذا البحث الجامعي على جميع توجيهاته ونصاحاته القيمة وإرشاداته الوافرة في كتابة هذا البحث الجامعي.
٥. والديّ الباحث المحترمين المحبوبين الذان بدلا جهدهما في تربيتهما حتى انتهي الباحث في التّعلم .
٦. جميع الأساتذة والمشايخ المحترمين والإخوان والأخوات والزملاء الأعزاء ومن ساعدوا الباحث على كتابة وتدوين هذا البحث الجامعي .

عسى الله سبحانه وتعالى أن يجزيهم جزاء حسنا ، وأسأل الله تعالى بأن يجعل هذا البحث الجامعي نافعا للباحث ولسائر القراء النبلاء . آمين ياربّ العالمين...

إنّ هذا البحث الجامعي بعيد عن الكمال والتمام والجمال ، فلذا رجى الباحث من جميع قارئي هذا البحث الجامعي أن يقترحوا ويعطوا النقد والإرشادات والآراء للحصول على أحسن الحصول والكمال من هذا البحث الجامعي العميق ، شكرا جزيلا على كل إهتمامكم وآخر دعوانا الحمد الله ربّ العالمين .

مالانج، سبتمبير ٢٠١١

الباحث

(زين الأفندى)

٠٧٣١٠١٠٠

محتويات البحث

موضوع البحث..... أ

ورقة الشهادة .....ب

تقرير المشرف..... ج

تقرير رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها ..... د

تقرير عميد الكلية..... هـ

تقرير لجنة المناقش ..... و

الشعار ..... ز

الإهداء..... ح

كلمة الشكر والتقدير..... ط

محتويات البحث..... ي

ملخص البحث ..... م

الباب الأول: مقدمة..... ١

أ. خلفية البحث..... ١

ب. أسئلة البحث ٦

ج. أهداف البحث..... ٦

د. تحديد البحث ٧

هـ. فوائد البحث ٧

و. منهج البحث ٨

ز. الدراسة البحث ١٠

ح. هيكل البحث. ١٢

الباب الثاني: الإطار النظري ١٣
أ. التداولي ١٣
١. تعريف التداولي ١٣
ب. تعريف أفعال الكلام ١٥
١. الحدث اللغوي ١٧
٢. الحدث المغزي ١٧
٢.١. الحدث الكلامي التمثيلي ١٨
٢.٢. الحدث الكلامي الإلتزامي ١٨
٢.٣. الحدث الكلامي المباشرة ١٨
٢.٤. الحدث الكلامي التعبيري ١٩
٢.٥. الحدث الكلامي الأخباري ١٩
٣. الحدث التأثيري ١٩
ج. وجوه الكلام ١٩
١. المتكلام والمخاطب ٢٠
٢. سياق الكلام ٢١
٣. غرض الكلام ٢٢
٤. الكلام من أشكال أنشطة أفعال الكلام ٢٢
٥. الكلام من إنتاج أفعال الكلام ٢٣
و. الإستفهام ٢٤
١. تعريف الإستفهام ٢٤
٢. صيغة الإستفهام في اللغة العربية ٢٥
٣. أنواع الإستفهام ٣٠
٤. أهداف الإستفهام ٣٢

الباب الثالث: عرض البيانات وتحليلها ٤١
أ. الآيات التي تتضمن الإستفهام في سورة النحل ٤١
ب. معنى الإستفهام في سورة النحل معنى أفعال الكلام ٤٤
ج. أنواع وأهداف الإستفهام في سورة النحل..... ٦٩

الباب الرابع: الاختتام ٧٩
أ. الخلاصة..... ٧٩
ب. الإقتراحات..... ٨٠

قائمة المراجع ٨٢

ملخص البحث

زين الأفندى ، ٠٧٣١٠١٠٠، ٢٠١١، *"الإستفهام في سورة النحل (دراسة تحليلية تداولية أفعال الكلام)*" ، البحث الجامعي . شعبة اللغة العربية وأدبها ، كلية العلوم الإنسانية والثقافة ، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج . تحت إشراف ليلي فطرياني الماجستير

الإستفهام هو طلب العلم بشيء مجهول ، و يحتاج إلي جواب . وله قسمان فهي طلب التصور و طلب التصديق . وقد يخرج الإستفهام عن معناه الأصلى إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال كالإنكاري و التوبيخ و التهكم وغير ذلك .

وأمّا بحث الباحث في الإستفهام لأنه يتضمن على الأشياء المهمة يعنى عن معانى الإستفهام . وأما المشكلات في هذا البحث هي ما الآية التي تتضمن الإستفهام في سورة النحل ، وما معنى الإستفهام في سورة النحل معنى أفعال الكلام ، ما أنواع و أهداف الإستفهام في سورة النحل .

هذا البحث من الدراسة التحليلية التداولية أفعال الكلام . والمصدر الرئيسية مأخوذة من القران الكريم . وأمّا منهج تحليل البيانات الذي يستخدمه الباحث هو تحليل الكيفية .

وأما نتائج التي حصلها الباحث الإستفهام في سورة النحل لازيد من ١٤ الإستفهام يعنى : الإستفهام للإنكاري ٨ أيات و الإستفهام للتهكم ٦ أيات . و معاني الإستفهام من نظرية الحدث اللغوي و الحدث المغزي و الحدث التأثيري الذي يستعمل البحث في الإستفهام يتكون من الحدث اللغوي يشمل علي هيكال الأية نفسها و أما الحدث المغزي يشمل علي الإستفهام الإنكاري و الإستفهام للإستهزاء أو التهكم أما الحدث التأثيري يشمل علي التوبيخ للمشركين الذين يعبدون الأصنام.

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

اللغة العربية من أنواع اللغات الموجودة في العالم وهي من احدى اللغة السامية ، اللغات السامية هي اللغات التي الكلمات بها الشعوب المختلفة و لغة قوم العرب منذ زمان نوح عليه السلام و لغة عربية من لغة سامية .

وهي كذلك اللغة القديمة العهد الشائعة الذكر التي كانت تسكن الجزيرة المنسوبة إليها في الطرف الجنوبي المغربي في أسيا . يظنّ أنها أقرب اللغات السامية إلي أصلها, لأن العرب لم تخالط غيرها كثيرا و لم تدخل طويلا تحت حكم أمة أجمية [1] .

اللغة عند دى سوسير هي ظاهرة إجتماعية يمكن النظر إليها علي أنها شئ منفصل عن صرر استخدام الأفراد لها ونحن نكتسب اللغة من الأفراد المجتمع المحيطين بنا وهم يلقنوننا إيّاها و نحن نتعلها منهم[2] .

---

[1]. احمد الاسكندى و مصطفى عتانى, *الوسيط في الإدب العربى و تاريخه* مصر : ١٩١٦ (دار المعارف) ص. ٥

[2] محمد حسين عبد العزيز، مدخل إلي علم اللغة. ص ٢٩٩

أما عناصر اللغة عند دى سوسير هي الكلام و اللغة و اللسان، أما الكلام (la parole) : كل ما يلفظه أفراد المجتمع العين إلي ما يختارنونه من مفردات أو تراكيب ناتجة عمّا يقوم به أعضاء النطق حركات مطلوبة ، و اللغة (la langue) : فهي نظام ينتقل من جيل إلي جيل ، نظام من رموز و صيغ و قواعد ليس لها تحقق فعلى ، أما اللسان (la language) : فظاهرة عامة تتمثل في العنصرين السابقين (اللغة و الكلام) مجتمعين . لهذا لا يعد (دى سوسير) ظاهرة إجتماعية خالصة ، إذ هي تشمل الجانبين معا : الجانب الفردى (الكلام) و الجانب الإجتماعى (اللغة) .

فإذا ما استبعدنا العناصر الفردية من (اللسان) بقيت لنا العناصر الإجتماعية (اللغة) ومن تعريفات (دى سوسير) ان اللغة هي اللسان بعد أن نطرح منه الكلام .

ومن الواضح أن المجتمع حين يخضعنا لقواعد اللغة يسر لنا عنصر التفاهم المشترك . فنحن نفهم ما يقوله أفراد مجتمعنا وهم يفهمون ما نقوله لهم . و هذا هو الجانب الإجتماعى في اللغة[٣] .

في هذا البحث يستعمل الباحث دراسة تحليلية تدولية أفعال الكلام ، أما تدولية هي فرع من علم اللغة يدرس اللغة خارجياً ، من إستعمال اللغة في الإتصال .

---

[٣]نفس المرجع ، ص ٣٠٠

و رأى (١٩٨٣:١٣) leech أن التدولية هي فرع علم اللغة يدرس إستعمال اللغة الذي يتعلق بالقوائد منها علم الأصوات ، والصرف ، والنحو ، و الدلالة .

أفعال الكلام من أشكال الإتصال غير الواقع في حد ذاته ولكن لديه وظيفة تتضمن الغرض و الأهداف المتحددة و يأثر علي المخاطب . الإتصال لديه الوظيفة وهي تعتبر مقصود ، تحتوي على أهداف محددة ويهدف إلى إنتاج تأثير ، تأثير على البيئة من المخاطب والقارئ . عند searle أن أفعال الكلام ينقسم إلي خمسة أقسام : الحدث الكلامى التشميلى (asertif/rpesentatif) ، الحدث الكلامى الإلتزامى (komisif) ، الحدث الكلامى المباشرى (directif) ، الحدث الكلامى التعبيرى (ekpresif) ، الحدث الكلامى الإخبارى (deklaratif) [٤]

الإتصال باللغة يجعل كل الناس يوفّق بالبيئة التي يسكنونه . و باللغة ، الناس يستطيع أن يتعلم العادة و الحضارة المخاطب بنفسه . الإتصال هو الطريقة يتصل المعلومات التي تغير سلوك الأخرين . الإتصال أيضا هو إرسال أو تلقي رسائل أو المعلومات بين شخصين أو أكثر بحيث الرسائل التي تهدف إلى أن يكون مفهوماً . بناءً علي متنوعة مقصود من الإتصال . رأى leech (١٩٩١:١٩-٢١) أن أفعال الكلام يتضمن بعض جوانب الكلام هو المتكلم و المخاطب و سياق الكلام

[٤] suyono, pragmatik dasar-dasar dan pengajarannya, (YA ٣ MALANG) hal.٥

والغرض من الكلام ، والكلام من أنشطة أفعال الكلام ، الكلام من أشكال الأفعال الكلام .

الكلام يكون لها هدف ونية محددة لإنتاج الإتصال أهداف الكلام هو أحد الجوانب التي يجب أن تكون موجودة في الكلام لأن القصد من الكلام هذا الغرض على أن الجهود الرامية إلى تحقيق النتيجة المرجوة في المتكلم والمخاطب . أهداف الكلام هو يتصل المعلومات والأخبار والتملق واقتراح وغير ذلك . في هذه الحالة ، يجب علي المتكلم أن تكون قادرة على إقناع المخاطب من مقصود الكلام . رأى Rustono(١٩٩٩:٢٩)عن الغرض من ذلك الكلام هو تحقيق ما تريد على الكلام بطريقة أفعال الكلام . الكلام كان الشخص لديه الغرض . ولذلك، يمكن أن يكون هناك أي الكلام الذي لا تكشف عن وجود الغرض .

فاختار الباحث سورة النحل من السور الكريمة التي تعالج موضوعات العقيدة الكبرى (الألهية و الوحي و البحوث و النشور) . تناولت السورة الكريمة في البدء أمر الوحي الذي كان إنكاري المشركين واستهزائهم ، و قد هدفت السورة الكريمة إلي تقرير مبدأ (وحدنية الله) جلّ و علا بلفت الأنظار إلي و قدرة الله الواحد القهّار ، فخاطبت كل حاسر في الإنسان و كل جارحة في كيانة البشرى ليتجه بعقله إلي ربّه

، ثمّ تتابعت السورة الكريمة تذكّر الناس بنتيجة الكفر بنعمة الله ، وعدم القيام بشكرها و تخدرهم تلك العاقبة الرخيمة التي يؤول إليها مصير كل معاند و جاحد ، و ختمت هذه السورة الكريمة بأمر الرسول بالدعوة إلي الله بالحكمة و الموعظة الحسنة و الصبر و العفو عمّا يلقاه من الأذى في سبيل تبليغ دعوة الله[٥] . و تتضمن في هذه السورة عناصر البلاغة وهي المجاز منها الإلتفات و الطباق و صيغة المبالغة و طباق السلب ولكن الباحث في بحث أيات سورة النحل يستعمل علم المعاني أي الإستفهام الذي يتضمن في بعض أيات في سورة النحل بطريقة نظريّة أفعال الكلام الذي شرح تعريفه فيما سبق .

الإستفهام لغة من استفهم – يستفهم – استفهاما أي طلب الفهم شيء وهو بينة طلبية تقدم صيغة (استفعل) مؤثرا علي دلالة الوضعية (في طلب الفهم) . في كتاب البلاغة الواضحة لعثمان المصطفى ، شرح الإستفهام طلب العلم عن شيء لم تكن معروفة سابقا . ولذلك ، فإنه يتطلب متنوعة من الوسائل والأدوات المتناسبة ، لأن معنى الإستفهام في القرأن أحيانا موافق بسياق الكلام كما بحث الباحث في سورة النحل . وله أدوات هي من ، ما ، ماذا ، ومتى ، أين ، كيف و غير ذلك .

حين نزل القران إلي النبي طرحت كثير من الأسئلة إلى النبي محمد مع الزخارف والأشكال المتنوعة . سأل أحدهم من المسلمين لأنه يريد أن يعرف ،

[٥] محمد علي الصابوني، (صفوة التفاسير : دار الفكر) ص ١٠٩

والبعض يسأل لمجرد تهكم وإهانة للنبي محمد . كل ذلك ، يتضمن في القرآن الكريم مع الأشكال والمتغيرات المختلفة . ومن المهم ، وتعبيرات وأجوبة عميقة جدا ، و يناء علي ذلك فهم معانى الإستفهام في القران مهم جدا لأن معنى الإستفهام ليس بمعنى الطلب فقط بل أحيانا الإستفهام بمعنى النهي أو الأمر و غير ذلك ، و هذا المعنى الموافق بسياق الكلام.

و رجاء الباحث في أن يبحث الإستفهام هو يعرف للباحث حصوصا و للمسلمين عماما أنّ الإستفهام ليس بمعنى الطلب فقط بل بمعنى النهي أو الأمر و هذا موافق بسياق الكلام و يعرف أيضا كيف أجاب الله لأسئلة المشركين في شكّ قدرته و وحدانيته .

فلذلك توقع الباحث أن فيها الأيات الإستفهامية المختلفة ، هذه كلها هي التي دفعت إلي إختيار دراسة تحليلية أفعال الكلام في سورة النحل موضوعاً في هذا البحث.

ب. **أسئلة البحث**

١. ما الأية التي تتضمن الإستفهام في سورة النحل؟

٢. ما معنى الإستفهام في سورة النحل معنى افعال الكلام؟

٣. ما أنواع و أهداف الإستفهام في سورة النحل؟

ج. **أهداف البحث**

١. لمعرفة الأية التي تتضمن الإستفهام في سورة النحل .

٢. لمعرفة معنى الإستفهام في سورة النحل معنى افعال الكلام .

٣. لمعرفة أنواع و أهداف الإستفهام في سورة النحل .

د. **تحديد البحث**

نظراً بموضوع البحث وليكون البحث موجهاً يناسب المقصود فيحدّد الباحث المسألة التي تتعلق بالبحث هي الأيات المشتملة " الإستفهام (أ ، هل ، أين ، ما) " في سورة النحل . ويحلّل الباحث بعناصر تلك الكلمة و الجملة المشتملة " الإستفهام " في سورة النحل بدراسة تحليلية تدولية أفعال الكلام .

ه. **فوائد البحث**

فائدة نظرية

رجى الباحث في هذا البحث نافعاً لتطور علم اللغة من مجال التدولية عموماً و من بحث أفعال الكلام خصوصاً .

فائدة تطبقية

رجى الباحث في هذا البحث نافعاً لكل حاجة خصوصاً في مجال التدولية سواء كانت للباحث اللغة أو القارء . هذا البحث زاد للباحث المعرفة عن التدولية بحث أفعال الكلام .

و. منهج البحث

يقوم الباحث في هذا البحث بالمناهج الأتية :

١. مصادر البيانات هناك المصادر الرئسية التي اعتمد عليها الباحث منها كتب تتضمن الإستفهام و كتب المتعلقة بدراسة التدولية في كتابة هذا البحث و المصادر الثانية منها القرآن الكريم و تفسيره و تفصيل ذلك فيما يلي:

١. القرآن الكريم .

٢. جامع الدروس العربية .

٣. نقد خطاب التداولية (analisis wacana pragmatik) .

٤. التداولية و بحث التداولية (pragmatic dan penelitian pragmatik)

٥. الوسيط في الأدب العربى و تاريخه .

٦. القواميس .

٢. طريقة جمع البيانات

اعتمد علي أسئلة البحث يعتمد الباحث في طريقة جمع البيانات بجمع كل الوثائق التي تتضمن علي معنى الإستفهام وما بها في سورة النحل . ومن الباحث في جمعها بالمطالعة للكتب و التفاسير المتعلقة بموضوع الباحث المجموعة مما يتعلق بموضوع الباحث .

يعتمد البحث في إجزاء المعلومات بجمع كل الكتب التي تتضمن الإستفهام . فيقوم الباحث في جمع البيانات بالدراسة المكتبية هي طريقة جمع البيانات الموجودة في الكتب و الدراسة السابقة المتعلقة بموضوع هذا البحث .

٣. طريقة تحليل البيانات

طريقة تحليل البيانات التي استخدمها الباحث هي تحليل المضمون (content analysis) و هذا التحليل هو كل منهج حيث تخرج منها الخلاصة بطريقة المجادلة لإيجاد خصوصية البيانات[٦] و طريقة البيانات التي نالها الباحث بتفصيل و تقسيم بالجنس المتماثل . ثم حول الباحث مضمون البيانات تحليلا عميقا " الإستفهام " في سورة النحل . استخدم الباحث بالتخطيط الأتية :

[٦] Terjemah dari : lexy j, moleong, penelitian kualitatif, (bandung : remaja rosda karya) hal.١٦٣

١. تبيين الأيات التي تتضمن الإستفهام في سورة النحل .

٢. تبيين معنى الإستفهام في سورة النحل .

٣. تبيين انواع و اهداف الإستفهام في سورة النحل .

ز. **الدراسة السابقة**

هذا البحث كما بحثته خير النساء (٢٠٠٥) بموضوع معانى الإستفهام في سورة الملك (دراسة تحليلية بلاغية) وحصلت :

اما خلاصة البحث في هذا البحث الجامعى عن معانى الإستفهام في سورة الملك، هي كما يلي :

١. أن الأية التي فيها الإستفهام من سورة الملك تقع في خمسة عشر الأية، فهي :

أ. أية من معانى الإستفهام الحقيقى في سورة الملك وهي الأية ٣

ب. و أربعة عشر أية من معانى الإستفهام غير الحقيقى وهي الأية ١٤

ت. أنواع الإستفهام في سورة الملك متنوعة، في سورة الملك اكثر معانى الإستفهام غير الحقيقى من الإستفهام الحقيقى

٢. الإستفهام الحقيقى هو الإستفهام بمعناها الأصلى وهو طلب العلم بشىء لم يكن معلوماً من قبل و لها ثلاثة معانى :

١. لطلب التصورات و التصديق تارة أخرى وهو الهمزة

٢. لطلب التصديق فحسب، وهو حال

٣. لطلب التصرور فحسب، وهو بقية الأدوات الإستفهام سوى الهمزة و هل وما ومن و متى و اين و انى وكم وأي

الإستفهام غير الحقيقى هو الإستفهام الذي يخرج من معانيها الأصلية لمعانى أخرى يتستفاد من سياق الكلام كالنفى و ٱلإنكار والتقرير و التوبيخ والتعظيم والتحقير والإستبطاء والتعجب و التسوية والتمني و التشويق وغير ذلك

وبحثته أيضا بأتيك وحيونيتا (٢٠٠٧) بموضوع الإستفهام في سورة الزحرف (دراسة وصفية بلاغية)، وهي كما يلي :

١. الأيات الأستفهامية في سورة الزحرف ١٦ أية

٢. أدوات الإستفهام في سورة الزحرف و هي الهمزة، كم، من، كيف،هل،و أنى

٣. معانى الإستفهام في سورة الزحرف ١٦ أية

٤. معانى الإستفهام غير الحقيقى في سورة الزحرف ١٦ أية

٥. معانى الإستفهام الحقيقى في سورة الزحر

ح. **هيكل البحث**

وللحصول علي التسهيل و الفهم الشامل، فيعين الباحث هيكل البحث في هذا البحث فيما يلي :

الباب الأول : مقدمة تتكون من خلفية البحث وأسئلة البحث و أهدافه و تحديده و منهجه و هيكال البحث .

الباب الثانى : البحث النظرى تتكون من تعريف التداولية و أفعال الكلام و إستفهام .

الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها يتحدث عن الإستفهام في سورة النحل حيث فيها عن الأيات الإستفهامية و أدوات الإستفهام في سورة النحل .

الباب الرابع : الإختتام تتكون من الخلاصة و الإقتراحات .

الباب الثانى

الإطار النظري

الباب الثانى

الإطار النظري

أ. التداولي

١. تعريف التداولي

التداولي أحد فرع من علم اللغة الذي تطور في أمريكا من سنة١٩٥٠، Charles morris (١٩٣٨) أول من يستعمل إصطلاح التدولى في البحث عن الرمز (semiotika)[٧]. في تطور إصطلاح التداولى، علم اللغة هو علم يبحث عن اللغة لديها فروع منها علم الأصوات و الصرف و النحو و الدلالة و التدولى .

التداولى هو فرعا من علم اللغة الذي يحدث معنى اللغة من نحو إستعمالها الخارجي أي كيف يستعمل اللغة في الأتصال. و عند ليخة (Leech) أن التدولي من فرع علم اللغة الذي يبحث إستعمال اللغة يتعلق بقواعد اللغة

[٧] Suyono,*pragmatic dasar-dasar dan kajiannya*(malang:Y A ٣ malang) hal.١

منها علم الأصوات و علم الصرف و علم النحو و علم الدلالة [٨] و كما رأي Levinson (١٩٨٣) التدولى هو علم يبحث عن إتصال بين اللغة و السياق .

التدولي هو علم اللغة الذي يبحث إستعمال اللغة الرابطة بالسياق . السياق هو وجه مهم في بحث التداولى لأنه خلفية مفهومية لديه المتكلم و المخاطب في الإتصال و يساعد المخاطب في مفهوم المعنى الذي سيتكلم المتكلم في كلامه وفقا علي رأي Frawly (١٩٩٣:٣٧) أن السياق و الإستعمال الذي عرف بالتداولى- يعيّن المعنى . دلالة اللغة غير الرابطة بالبحث عن السياق و إستعمال اللغة (context and use – what is otherwise known as pragmatics – determine meaning. Linguistic semantics is therefore secondary to an examination of context and uses)[٩]

أن الجاحظ لم يكن معنيا بقضية (الفهم) فهم كلام العرب فحسب ، بل لقد كان مهتها أيضا ، ولربما في الدرجة الأولى ،بقضية (الإفهام) إفهام السامع و إقناعه و قمع المجادل و إفحامه. إذن فهو سيوجه باهتمامه غير اتجاه الشافعي. إن ما سيشغله أساسا هو شروط انتاج الخطاب و ليس قوانين

[٨] Wijana, analisis wacana pramatik kajian teori dan analisis, (Surakarta:Yuma pustaka,٢٠١٠)hal.٥

[٩] Nadar, *pragmatic dan penelitian pragmatic*,(Yogyakarta:graham ilmu,٢٠٠٩) hal ٣

تفسيره .ومن هنا نجده يدخل (السامع) كعنصر محدد و أساسي في العملية البيانية ، بل بوصفه الهدف منها ، الشيء الذي كان غائبا عن اهتمام الشافعي الذي كان يهمه بالدرجة الأولي قصد (المتكلم)[١٠] .

ب. تعريف أفعال الكلام

أفعال الكلام يتعلق بتحليل تداولى وكان فرعا من علم اللغة الذي يحدث في اللغة من نحو استعمالها الخارجي. ذكر ليجة (Leech) أن تحليلا تداوليا يبحث في غاية الكلام (أى غرض إطلاق الكلام) يتعلق المعنى بمن إطلاق الكلام ، و لمن أطلاق الكلام، و أين وقع الكلام ، و كيف إطلاق الكلام. أفعال الكلام هو وجود مركزى في التحليل التداولى .

ذكر عبد الخير و ليونى اكوستين أن أفعال الكلام هو بادرة النفس السيكولوجية التي كانت استمراريتها معتمدة علي قدرة اللغة للمتكلم عند معالجة حالة معينة. و ما اهتم به أفعال الكلام هو مضمون الفعل احتوى عليه الكلام .[١١]

[١٠] الجابري ، عابد. بنية العقل العربي ص ٢٥

[١١] Abdul, Chaer dan leoni, Agustina,*sosiolinguistik perkenalan awal* (Jakarta:PT Rineka Cipta,٢٠٠٤) hal ٥٤٠

الفكرة الأولى في أفعال الكلام طلعها أوستين (Austin ١٩٦٢) في كتابة how to do thing with word الذي يبحث في الفرق بين الكلام الخبرى (constatives) و الكلام الإنشائ (performatives) . [١٢]

نظرية أوستين في أفعال الكلام يتطور تطورا تاما بعد أن ألّف سيرلي (searle١٩٦٩) كتابة speech act, an essay in the philosophy of language

نظر سيرلي (Searle) إلي وجود أفعال الكلام في المواصلات اللغوية . ويقول أن المواصلات اللغوية لم يكن رمزا أو قولا أو كلمة فحسب ، بل كانت نتيجة من إطلاق رمز أو قول أو كلمة بشكل أفعل الكلام . فأفعل الكلام نتيجة إلقاء الكلام عند حالة معينة وأصغر وحدة من المواصلات اللغوية تتكون من موقع المتكلم ، وحالة الكلام ، وإمكانية شكل ترتيب اللغة الموجودة في هذه اللغة .[١٣]

كما ذكر فيما سبق أن أفعل الكلام هو بادرة النفس السيكولوجية التي كانت استمراريتها متعمدة علي قدرة لغوية للمتكلم عند معالجة حالة الكلام . ذكر جون لانجشاو أوستين (JL.Austin) أن أفعل الكلام ينقسم إلي ثلاثة أقسام.

---

[١٢] Abdul Rani,Bustanul Arifin dan Martatik,*analisis wacana sebuah kajian bahasa dalam pemakaian* (malang:Bayumedia publishing,٢٠٠٦) hal ١٥٧

[١٣] نفس المرجع ص ١٥٨

فالأول الحدث اللغوى (locutionary act) فالثاني الحدث المغزى (illocutionary act) و الثالث الحدث التأثيري (perlocutinary act) . [١٤]

١. الحدث اللغوي

الحدث اللغوي هو الفعل اللغة فعلناه إذا أردنا أن نلفظ شيئا بمعنى معين إى "محتوى اللغة" الذي يتعلق بقصد المتكلم حين تكلم وفقا لسياق الكلام، ويذكر أيضا الحدث اللغوي ب the act of saying something.

ذكر ليون (lyons ١٩٧٧) في الكتاب " التحليل الكلامى" الذي ألّفه عبد الراني أن حدث اللغوي هو فعل الكلام، يعنى إنتاج الكلام بمعنى معين ومراجع معينة .[١٥]

٢. الحدث المغزى

الحدث المغزى (illocutionary act) هو الفعل الذي يقاد لاعتبار أو لاختيار الشيء. هذا المفهوم يشتمل علي قصد الكلام ووظيفته وقوّته, وهذا فعل الكلام يسمى ب the arc of doing something[١٦].

---

[١٤] Asep, Ahmad hidayat, *filsafat bahasa mengungkap hakekat makna dan tanda* (bandung:PT remaja rosda karya,٢٠٠٧)hal ٨٤-٨٧

[١٥] نفس المرجع ص ١٦٠

[١٦] Mardjoko, idri. *kajian alqur'an analisis pragmatic,*(ponorogo:al-tahrir,jurnal pemikiran islam vol ٧,٢٠٠٧)hal ١٦١

يذكر سيرل (searle ١٩٨٠) أن الحدث المغزى ينقسم علي خمس : الحدث الكلامى التمثيلي (asertif/representative) و الحدث الكلامى الإلتزامي (komisif) الحدث الكلامى المباشري (directif) الحدث الكلامى التعبيري (ekpresif) الحدث الكلامى الأخباري (deklaratif) .

١.٢. **الحدث الكلامى التمثيلي** (asertif/representative) هو ما يدل علي الإخبار ويربط قائلة علي صدق قوله، وهذا إما بالإعلام أو الإخبار و التبيين و الذمر و الإشارة أو الإسترشاد و التأكيد نحو مانح البيان واقتراح وغيره .

٢.٢.**الحدث الكلامى الإلتزامي** (komisif) هو ما يربط المتكلم علي القيام لجميع الأمور التي تذكر في كلامه في زمان مستقبل، كالوعد و الوعيد و التهديد وغيره .

٣.٢. **الحدث الكلامى المباشرى** (directif) هو الكلام الذي استعمله المتكلم بقصد به قيام شيء بالمخاطب وهذا ما بالأمر والترغيب والدعاء والنصيحة والدعوى وكله يدل علي إشارة المتكلم .

٤.٢. **الحدث الكلامى التعبيرى** (ekpresif) هو ما يعبّره المتكلم عمّا يشعره من ظواهر نفسه نحو المدح والشكر والفرح وغيره .

٥.٢. **الحدث الكلامى الأخباري** (deklaratif) هو ما يقصد به لايجاد شيء جديد كمثل العفوى النهى والإبطال وغيره .

٣. الحدث التأثيرى

الحدث التأثيرى (perlokutionary act) هو الفعل أو عمل اللغة يحمل علي أثر الفصيكولوج للسّامع. إذا لم يؤثر في جنس فعل اللغة الحدث اللغوى و الحدث النغزى " معنى لغة " فالحدث التأثير عكسه .

هذه الفكرة الحدث التأثيرى يطلع علي نظرية أوستين، أن الذي نقول أن يؤثر للسامع و المتكلم في الحلب وفكرهم. أما علامة العظيمة في الحدث التأثيرى تكون في محتوى المقصود المعنى الذي يثبت للمتكلم في معنى كلامه. أفعل الكلام في علم اللغة تساوى علي التقدير الكلامى في الحدث اللغوى وقصد الحدث المغزى وعاقية الكلام مثل الأمر والطلب والتحكم وغيره. الحدث التأثيرى هو الحاصل من الكلام لسامع .

ج. وجوه الكلام

وقال ليجة (leech ١٩٩٣:١٩) ينقسم وجوه الكلام بخمسة أقسام ، وهي : (١) المتكلم و المخاطب ، (٢) سياق الكلام ، (٣) غرض الكلام ، (٤) الكلام من أشكال أنشطة أفعال الكلام ، و (٥) الكلام من أنتاج أفعال الكلام. إن الكلام صورة تشخص نفس الإنسان ، و تظهر ما في الجنان ، شأنها في ذلك شأن الصورة الشعاعية التي تبرز أعضاء الجسم غير المرئية بالعين المجردة . فاللفظة تشهد علي في النفس من جراء التلفظ بها .و ليس ذلك بعجيب ولا غريب ، لأن الألفاظ أشخاص تشهد الوقائق و تسجلها و تنقلها ، و لا أدل علي ذلك من قول ابن الأثير " و بعد هذا ، فاعلم أن الألفاظ تجرى من السمع مجرى الأشخاص من البصر ، فالألفاظ الجزلة تتخيل في السمع كأشخاص عليها مهابة و وقار ، فالألفاظ الرقيقة تتخيل كأشخاص ذي دماثة و لين أخلاق ة لطف مزاج [١٧]"

١. المتكلم و المخاطب

المتكلم هو يتكلم مهاما معينة في حالة الإتصال. و المخاطب هو الذي كان مستهدفا و كان صاحبا علي المتكلم الآخر في الكلام. فعل دور

[١٧] كشاش ، محمد . علل اللسان و أمراض اللغة . المكتبة العصرية : بيروت ص ٢٥

المتكلم والمخاطب متبدّلا في أفعال الكلام. الجوانب المرتبطة بالمتكلم والمخاطب هي العمر و خلفية المجتمع والإقتصاد و الجنس.

٢. سياق الكلام

تكوّن سياق الكلام الجانب الطبيعي و الإجتماعي التي تتعلق بالكلام. الجانب الطبيعي هو الكلام بنفسه وأما الجانب الإجتماعي هو سياق الكلام، سياق الكلام في التداولي هو كلّ الخلفية العلمية الذي فهمه المتكلم والمخاطب، هذا السياق هو دور أساسي لمساعدة المخاطب في مفهوم الكلام الذي يتكلمه الكخاطب. تعرفنا لحدّ الان علي ثلاثة الشروط لإنتاج الخطاب المبين : طلاقة اللسان ، تجانس بين الحروف و الألفاظ ، الكشف عن قناع المعنى ، و الان ينتقل بنا الجاحظ إلي شرط رابع و أخير هو : التوافق بين اللفظ و المعنى و ذلك هو المعنى البلاغة . يقول : قال بعضهم وهو من أحسن ما اجتبيناه و دوناه : لا يمون الكلام بليغا يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه و لفظه معناه ، فلا يكون لفظه إلي سمعك أسبق من معناه إلي قلبك . و هذا يتطلب وجود المعنى و جزالة اللفظ: "فإذا كان المعنى شريعا و اللفظ بليغا ، و كان صحيح الطبع

من الإستكراه و مترها من الإختلال مصونا عن التكلف ، صنع في القلوب صنع الغيث في التربة الكريمة .[١٨]

٣. غرض الكلام

غرض الكلام هو ما أرد المتكلم في أفعال الكلام من الأشكال المتنوعة التي يستعملها المتكلم أن يعبّر مقصود كلامه. بدأ الجاحظ ، كما رأينا بتحليل العملية البيابية علي مستويين مترابطين متكاملين : مستوى الحروف و مستوى الألفاظ أما الان فيستقل بنا إلي مستوى ثالث هو مستوى الدلالة ،دلالة الألفاظ علي المنعى ليلاحظ أن : المعانى القائمة في صدور الناس مستورة خفية و إنما يحي تلك المعاني ذكرهم لها واخبارهم عنها و استعمالهم إياها و علي قدر و ضوح الدلالة و صواب الإشارة و حسن الإختصار ودقة المدخل يكون إظهار المعنى ثم يضيف قائلا " و الدلالة الظاهرة علي المعنى الخفي هو البيان [١٩]

[١٨] الجابرى ،عابد. بنية العقل العربي .دار الموحدة العربية ص٣٠

[١٩] نفس المرجع ص ٢٨

٤. الكلام من أشكال أنشطة أفعال الكلام

الكلام من أشكال أنشطة الكلام هو أن أفعال الكلام أنشطة أيضا. كانت أفعال الكلام أنشطة سواء كالضرب والمشي، ولكن أعضاء البدن لديه دور مختلف. كان اليد دورا في الضرب و كان الرجل دزرا في المشي أما أفعال الكلام كان الكلام دورا. المتكلم لا يهمه الجانب الجمالي الفني في الكلام بقدر ما يهمه مدى ما يمارسه الكلام من تأثير و سلطة علي السامع . و من هنا كان البيان – منظورا إليه من زوية وظيفته – هو القدرة علي " إظهار ما غمض من الحق و تصوير الباطل في صورة الحق " حسب تعبير العتابي كما نقله الجاحظ وهذا يكون ب(القول الفصل) أو (فصل الخطاب) و هو نوع من القول تجتمع فيه الصنعة اللفظية و الحجة المقنعة مع عدم الأثقال علي السامع [٢٠].

٥. الكلام من أنتاج أفعال الكلام

الكلام الذي يستعمله المتكلم من أفعال الكلام لأن خلقت من أفعال الكلام و الكلام هو إنتاج أفعال الكلام. أفعال الكلام هو فعل تعبيري في الكلام و اللغة.

---

[٢٠] نفس المرجع ص ٣٠

٥. الإستفهام

١. تعريف الإستفهام

الإستفهام لغة من استفهم – يستفهم – استفهاما أي طلب الفهم شيء وهو بينة طلبية تقدم صيغة (استفعل) مؤثرا علي دلالة الوضعية (في طلب الفهم). في المنجد الأبجدي فهو مصدر من استفهم ,–، استفهاما (فهم) ٥ الأمر : طلب منه أن يفهمه إياه أو يخبره عنه.[٢١]

وقال الصاحبي : " إن الإستفهام طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وهو الإستخبار الذي قالوا فيه : أنه طلب خبر ما ليس عندك، وهو بمعنى الإستفهام."[٢٢]

و أكثر علماء البلاغة علي إستعمال مصطلح " الإستفهام " فهو من أساليب الإنشاء أو الطلب التي دعا لها أوائل النحويين، إذا عقد له بابا سمّاه " الإستفهام " وتكلم فيه عن أدواته، كما تحدث الفراء والمبرد.[٢٣]

---

[٢١]لوح مألوف، *المنجد لأجوى* (بيروت : دار المشرق و المكتبة الكاثوليكية، ١٩٨٧). ص ٧٧٠

[٢٢] أنعام فوّل عكاويّ ، المعجم المفصّل في علوم البلاغة، البديع و البيان و المعانى (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢) ص ١٢٢

[٢٣]نفس المرجع ، ص ١٢٢

وأيضا عرفه السكاكي بقوله : " الإستفهام لطلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكما بشيء علي شيء أو لا يكون، و الأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور ولايمتنع انفكاكه من التصديق.[٢٤]

التصور إذا كان المطلوب معرفة أحد مفردات الجملة من مسند او مسند إليه أو مفعول به أو غيرها أما التصديق إذا كان المطلوب معرفة النسبة (مضمون الجملة) .

٢. صيغة الإستفهام في اللغة العربية

أما صيغة الإستفهام في اللفة العربية فهي التي يصوغ به الإستفهام بإحدى أدواته وله أدوات كثيرة ومنها الهمزة وهل ومن ومتى وأيان وكيف و أين وأنى وكم وأي[٢٥]. وأما الإستفهام بأدوات معنها فكما يلي :

[٢٤]نفس المرجع ، ص ١٢٢

[٢٥]احمد الهاشمى ، الجواهر البلاغة في المعانى و البيان و البديع (بيروت : لبنان دار الفكر ، ١٩٩٤) ص ٧٢

الهمزة

يطلب بالهمزة أحد أمرين : تصور وتصديق. فالتصور هو إدراك المفرد. وفي هذه الحالة تأتي الهمزة متلونة بالمسئول عنه ويذكر له في الغالب معادل بعد أم.[٢٦]

مثل : أمحمد طالب أم علي ؟

نجد أن المتكلم في كل منها يعرف النسبة التي تضمنها الكلام. ولكنه بتردد بين شيئين ويطلب تعيين أحدها. وإنما يطلب معرفة مفرد وينتظر من المسئول أن يعين له ذلك المفرد ويدله عليه. ولذلك يكون جوابه بالتعيين فيقال له : أختي مثلا.[٢٧]

وحكم الهمزة التي لطلب التصور أن يليها المسئول عنه بها، سواء كان :

مسند أليه نحو أأنت فعلت هذا أم يوسف ؟

أو مسند نحو أراغب أنت عن الأمر أم راغب فيه ؟

أو مفعولا نحو إياي تقصد أم سعيدا ؟

أو حالا نحو أراكبا حضرت أم ماشيا ؟

---

[٢٦] علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة (مكة : دار المعارف) ص ١٩٢-١٩٣

[٢٧] نفس المرجع ، ص ١٩٢-١٩٣

أو ظرفا نحو أيوم الخميس قدمت أم يوم الجمعة ؟ [٢٨]

والتصديق هو إدراك وقوع نسبة تامة بين المسند والمسند أليه.[٢٩]

هل

يطلب بها التصديق فقط أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها لا غير.[٣٠] مثال : هل أتاك حديث الغاشية ؟

ولأجل اختصاصها يطلب التصديق لا يذكر معها المعادل بعد أم المتصلة

١. امتنع هل سعد قام أم سعيد ؟ لأن وقوع المفرد وهو سعيد بعد أم الوقعية في حيز الإستفهام دليل علي أنّ أم متصلة.

٢. وقبح استعمال هل في التركيب هو مظنّة للعلم بحصول أصل النسبة، وهو ما يتقدم فيه المعلوم علي الفعل، نحو هل خليلا أكرمت، فتقدم المعلوم علي الفعل يقتضي غالبا حصول العلم للمتكلم.

[٢٨] انظر الهاشمى ، المرجع السابق ص ٧٢-٧٣

[٢٩] نفس المرجع ، ص ٧٣

[٣٠] نفس المرجع ، ص ٧٤

قد يكون هل بالسين و سوف تخلّص المضارع للاستقبال. فلا يقال : هل تصدق ؟ جوابا لمن قال أحبك الأن، بل تقول له : أتصدق ؟ ولأجل اختصاصها بالتصديق، وتخليصها المضارع للاستقبال قوى اتصالها بالفعل لفظا أو تقديرا نحو هل يجيء علي أو هل علي يجيء ؟.

ما ومن

و "ما" الإستفهامية هي التي يستفهم بها عن أي شيء مثل : الحاقة ما الحاقة و ما أدراك ما الحاقة ؟ وتستعمل أيضا عن غير العاقل من الحياونات والينات وعن حقيقة الشيء أو صفته، سواء أكان هذا الشيء عاقلا أو غير عاقل. مثل : ما ركبت ؟ أو ما كتبت ؟ وتستفهم عن حقيقة هذه الأشياء مثل : زهير من فحول شعراء الجاهلية، فيقول قائل : ما زهير ؟،يستعلم عن صفاته ومميزاته.

و " من " الإستفهامية يستفهم بما عن الشخص العاقل ويطلب بها أفراد العقلاء مثل : من فعل هذا ؟[٣١]

[٣١]مصطفى غلايين ، جامع الدروس العربية (بيروت : المكتبة العصرية ، ١٩٨٧) ص ١٣٩

متى و أيّان

متى الإستفهامبة يطلب بها تعيين الزمان سواء كان ماضيا أو مستقبلا.[٣٢] مثل : متى يحضر خالد ؟ الذي يرتد في العمق إلي متى زمان حضةر خالد ؟

أيّان الإستفهامية يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التهويل والتفخيم دون غيره. مثل قوله تعلى يسأل أيّان يوم القيامة ؟[٣٣] الذي يريد في العمق، يسأل أيّان زمان وقوع يوم القيامة ؟

أنّى و كم

وإما أنّى فإنما هي تؤدي مهمتها بالارتداد إلي العمق لتتحمل معنى كيف حيث تختص بالدخول علي الفعل، في مثل قوله تعلى: فأتوا حرثكم أنّى شئتم ؟[٣٤] الذي يرتد في العمق إلي كيف شئتم، وقال أخر أو متى شئتم. كما أنّها في تحولها العمق تؤدي أحيانا معنى "من أين" في مثل قوله تعلى: حكاية عن زكريا : يا مريم أنّى لك هذا ؟ الذي يرتد في العمق إلي من أين لك هذا الرزق ؟

---

[٣٢] الهاشمى ، المرجع السابق ص ٧٦

[٣٣] من الأية ٦ في سورة القيامة

[٣٤] انظر معجم المفصل ، المرجع السابق ص ٨٤٠

وكم لها معنيان كم الإستفهامية و كم الخبرية. لكل منهما أحكام خاصة. و المراد هنا كم الإستفهامية يسأل بها عن معدود مجهول الجنس والكمية ولابد من تمييز بعدها ليزيل الإبهام عن إحدى ناحبتي المعدود. المثل : كم متبا اشتريت ؟ الذي يرتد في العمق إلي كم عدد كتاب اشتريت؟

أيّ

أيّ الإستفهامية تفيد عن العاقل وغيره ويطلب بها تعيين الشيء. وتضاف دائما ليزول إبهامها، لأنّها من الأنواع المبهمة. وصالحة لكل شيء من الأمور الحسّية والمعنوية، ولا تعيين لها إلاّ بالمضاف إليه.

وتضاف أيّ إما إلي النكرة أو إلي المعرفة. و المضاف إلي النكرة مطلقا سواء أكانت وتعددة أو غير متعددة، وتشمل النكرة الدالة علي مفرد أو مثنى أو جمع. مثل : أيّ تلاميد نجح في الإمتحان ؟ و أيّ وتلاميذ فازوا في الإمتحان ؟ و المضاف إلي المعرفة بشرط أن تدل علي متعددة حقيقي، كما في المثل : أيّ الرجال عندك ؟ أو تكون علي متعددة تقديري أو تدل علي مفرد له أجزاء متعددة. فيكون المضاف إليه مفردا في الظاهر لكن متعددا في التقدير فكأن "أيّ" مضافة إلي معرفة مفردة محذوفة، مثل : أيّ الكسب أحسن ؟ وتقدير أيّ نوع من أنواع الكسب أحسن.

٣. أنواع الإستفهام.

الإستفهام هو طلب العلم بمجهول ، ينقسم الإستفهام من جهة وظيفته إلي قسمين التصور و التصديق أما التصور إذا كان المطلوب معرفة أحد مفردات الجملة من مسند او مسند إليه أو مفعول به أو غيرها أما التصديق إذا كان المطلوب معرفة النسبة (مضمون الجملة) و قد تخرج ألفاظ الإستفهام عن معانيها الأصلية لمعان أخرى تستفاد من سياق الكلام كالنفي و الإنكار و التقرير و التوبيخ و التعظيم و التحقير و الإستبطاء و التعجّب و التسويّة و التمنّى و التشويق و الأمر و الإستئناس و التهويل و الإستبعاد و التهكم و الوعيد و الإستنباط و التنبيه علي الخطأ و التنبيه علي الباطل و التنبيه علي ضلال الطريق و التحسّر.

١. الأمر : كقوله تعلى : (فهل أنتم منتهون) أى : انتهوا.

٢. النهي : كقوله تعلى : (أتخشوهم فالله أحق أن تخشوه)

٣. النفي : كقوله تعلى : (هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان)

٤. الإنكار : كقوله تعلى : (أغير الله تدعون)

٥. التشويق : كقوله تعلى : (هل أدلكم علي تجارة تنجيكم من عذاب عليم)

٦. الإستئناس : كقوله تعلى : (وما تلك بيمينك يا موسى)

٧. التقرير : كقوله تعلى : (ألم نشرح لك صدرك)

٨. التسوية : كقوله تعلى : (سواء عليهم أأندرتهم أم لم تندرهم لا يؤمنون)

٩. التهويل : كقوله تعلى : (الحاقة ما الحاقة و ما أدرك ما الحاقة)

١٠. الإستبعاد : كقوله تعلى : (أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول أمين)

١١. التعظيم : كقوله تعلى : (من ذا الذي يشفع عنده ألاّ بإذنه)

١٢. التحقير : نحو : (أهذا الذي مدحتّه كثيرا ؟)

١٣. التعجّبّ : كقوله تعلى : (ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأشواق)

١٤. التهكم : نحو : (أعقلك يسوّغ لك أن تفعل كذا)

١٥. الوعيد : نحو : (ألم تر كيف فعل ربّك بعاد)

١٦. الإستنباط : كقوله : (متى نصر الله)

١٧. التنبيه علي الخطأ : كقوله تعلى : (أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير)

١٨. التنبيه علي الباطل : كقوله تعلى : (أفأنت تسمع الصّمّ أو تهدى العّمّى)

١٩. التنبيه علي ضلال الطريق : كقوله تعلى : (فأين تذهبون)

٢٠. التحسّرّ : كقوله شمس الدين الكوفى : ما للمنازل أصبحت لا أهلها أهلى ، ولا جيرانها جيرانى

٤. أهداف الإستفهام

قد تخرج صيغ الإستفهام عن معانيها الحقيقة إلي معان أخرى ، تفهم من سياق الكلام ، و قرائن الأحوال ، من أهم أهداف هذه المعانى ما يلي :

(١) الإستبطاء

و يكون في مقام يقصد فيه المتكلم إظهار السامة مع ترقع حصول المطلوب ، كقولك لمن دعوته ، فأبطأ في الإجابة : كم دعوتك ؟ فليس المراد : الإستفهام عن عدد مرات الدعوة ، إنما

الغرض إظهار أنه تلكأ في الإجابة ، فليس يسرع ، منه قوله تعالى (حتّى يقول الرسول و الذين امنوا معه متى نصر الله).

(٢) التعجب

و يكون في مقام يتعجب فيه المتكلم من مضمون الكلام ، كقوله تعالى (ما لهذا الرسول يأكل الطعام و يمشى في الأسواق) فالغرض التعجب من هذه الحال في الرسول.

(٣) التنبيه علي الضلال

و يكون في مقام يقصد فيه المتكلم لفت نظر المخاطب إلي خطئه ، كقوله تعالى (فأين تذهبون)، فليس الغرض الإستفهام عن مكان الذهاب ، بل المراد تنبيههم علي أنهم ضالون ، و أن لا مفرلهم من عذاب الله ، فهو لا حق بهم حينما كانوا.

(٤) الوعيد

و يكون في مقام الزجر و التخويف ، كقولك لمن يسئ الأدب : ألم أودب فلانا ؟ ، إذا علم المخاطب ذلك ، و هو أنك أدبت فلانا

، فإنه إذا كان عالما بذلك فهم من هذه العبارة معنى الوعيد و التخويف ، و لم يحملها علي السؤال ، و من هذا القبيل قوله تعالى (ألم نهلك الأوّلين).

(٥) التقرير

و يكون في مقام حمل المخاطب علي الإعتراف بمضمون الكلام ، كقوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك) ، فحمل الإستفهام علي حقيقة ممنوع بداهة ؛ لأنه قوله تعلى ، و إنما هو حمل المخاطب علي الإقرار و الإعتراف.

(٦) الإنكارى

كقولك لمن يتعاطى الخمر : أتشرب الخمر ؟ ، أو لمن يسرق : أتسرق ؟ ، فليس الإستفهام محمولا علي حقيقته ، أذ لا معنى للسؤال عن شئ مشاهد ، و إنما الغرض الإنكارى علي الفاعل فعله ، و لا يخرج أمره عن معنيين : التوبيخ و التكذيب.

التوبيخ : إما علي أمر وقع فيما مضى بمعنى (ما كان ينبغى) أو علي أمر خيف وقوعه في المستقبل بمعنى (لا ينبغى أن يكون)

فالأوّل كقولك لمن ارتكب جرما : أعصيت ربّك ؟ أى ما كان ينبغى أن تعصيه ، فالثاني كقولك لمن بعتزم ارتكاب محظور : أتعصى ربّك ؟ أى لا ينبغى أن يصدر منك عصيان. و قوله تعالى موبخا عبدة الأصنام : (أتعبدون ما تنحتون) أى لا ينبغى أن يكون منكم ذلك.

التكذيب : إما في أمر مضى بمعنى (لم يكن) أو سيأتي بمعنى (لن يكون) . فالأوّل قوله تعالى (أفأصفاكم ربّكم بالبنين ، واتّخذ من الملائكة إناثا) أى لم يكن هذا الإصفاء ، و هذا الإتخاذ ، بل أنتم مفترون علي الله كذبا فيما تدعون ، تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا ، فالمراد هنا تكذيبهم في دعواهم. فالثاني قوله تعالى (أنلزمكموها و أنتم كارهون) أى أنكرهكم علي قبول الحجة ، و أنتم كارهون لها ، يعنى لن يكون هذا الإلزام و الإكراه ، بل الذي أنا منوط به ، الإعلام لا الإلزام ، فالإستفهام في الآيتين يراد به الإنكارى علي المخاطب.

(٧) التهكم

و يكون في مقام يقصد فيه المتكلم السُخرية و الإستهزاء بالمخاطب كقوله تعالى حكاية عن الكافرين في شأن شعيب – عليه

السلام – (أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا) فليس الإستفهام هنا محمولا علي حقيقته ، إنما المقصود منه السُخرية من شعيب و الإستهزاء به ، لكثرة صلواته التي كانت مثارا لضحكهم واستهزائهم.

(٨) التحقير

و يكون في مقام الإهانة و الذم ، كقول لآخر : من أنت ؟ استخفافا به و ازدراء.

(٩) التهويل

و يكون في مقام يقصد فيه المتكلم المبالغة و التفخيم في شأن من الشؤون ، كقوله تعالى (الحاقّة ما الحاقّة وما أدراك ما الحاقّة).

(١٠) الإستبعاد

و يكون في مقام يستبعد فيه المتكلم حصول المطلوب و لا يتوقعه ، كقوله تعالى { أنّى لهم الذكرى ، و قد جاءهم رسول مبين ثمّ تولّوا عنه و قالوا معلم مجنون } فليس الغرض السؤال عن الذكرى لاستحالته من الله العالم بخفايا الأمور ، إنّما المراد استبعاد تذكرهم –

بدليل قوله { وقد جاءهم رسول مبين } ، أى كيف يتذكرون ، يتعظون ، و يوفون بما وعدوه من الإيمان عند كشف الأذاب عنهم.

(١١) التشويق

و يكون في مقام يقصد فيه المتكلم ترغيب المخاطب واستماله ، كقولك لمن تخاطبه : أتسمع قولا فيه صلاحك ؟ و هل أدلك علي سبيل الفوز ؟ ومن هذا القبيل قوله تعالى : { هل أدلّكم علي تجارة تنجيكم من عذاب أليم؟ } يريد أن يشوقهم إلي تجارة رابحة هي العمل بكتاب الله و سنّة نبيه عليه الصلاة و السلام.

(١٢) النهى

و ذلك إذا صح حلول أداة النهى محل أداة الإستفهام ، كقوله تعالى : { أتخشونهم فالله أحقّ أن تخشوه } بمعنى : لا تخشوهم فالله وحده هو الجدير بالخشية منه.

(١٣) النفى

و ذلك إذا صح حلول أداة النفى محل أداة الإستفهام ، كقوله تعالى : { هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان } علي معنى ما جزاء الإحسان إلاّ الإحسان و قوله تعالى { هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء و الأرض لا إله هو فأنّى تؤفكون } علي معنى لا خالق غير الله يرزقكم .

(١٤) الأمر

و ذلك إذا كان المتكلم يريد أمر المخاطب بمضمون الجملة ، كقوله تعالى : { فهل أنتم منتهون } علي معنى انتهوا و قوله تعالى : { فهل أنتم مسلمون } علي معنى أسلموا .

(١٥) التمنّى

و يكون في مقام طلب المستحيل ، كقوله تعالى : { فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا } ، فليس الغرض الإستفهام عن وجود شفعاء لهم إذ هم يعتقدون أن لا شفيع ، ولكنهم يتمنّون لو يكون لهم شفعاء يشفعون لهم ، و يخلصونهم من هول الموقف و شدة العذاب .

(١٦) التسوية

و تكون في مقام يقصد فيه المتكلم إظهار المساواة بين أمرين فأكثر للمخاطب ، كقوله تعالى : { سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون } أى إنذارك وعدمه سيان ، فهم – في الحلين – معرضون .

(١٧) التعظيم

و يكون في مقام الإشارة و المدح ، كقوله تعالى :{ من ذا الذي يشفع عنده إلاّ بإذنه } يراد تعظيمه (سبحانه) و أن الأمر في الشفاعة مرجّعه اليه ، ومنوط بإذنه و إرادته .

(١٨) التكثير

كقوله تعالى { سل بنى إسرايل كم آتيناهم من آية بيّنة } فليس المراد السؤال عن عدد الآيات ، إنّما الغرض بيان ما أوتوا من الآيات البيّنات كثيرة العدد ، أى و هم – مع ذلك – يكابرون عنادا.

(١٩) التحسر

و يكون في مقام يظهر فيه المتكلم الحزن علي شئ مضى ،

كقول الشائر :

ما للمنازل أصبحت لا أهلها أهلى و لا جيرانها جيراني

الباب الثالث

عرض البيانات و تحليلها

أ. الأيات التي تتضمن الإستفهام في سورة النحل .

وبعد ما قرأ الباحث سورة النحل أية بعد أية سيقدم الباحث الأيات التي تتضمن الإستفهام في سورة النحل كما يلي :

١. { أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ } القرأن، النحل : ١٧

٢. { وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ } القرأن، النحل : ٢٤

٣. { ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ } القرأن، النحل : ٢٧

٤. { وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ } القرأن، النحل : ٣٠

٥. { هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ } القرأن، النحل : ٣٣

٦. { أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ } القرأن، النحل : ٤٥

٧. { أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ } القران ، النحل : ٤٨

٨. {وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ } القرأن، النحل: ٥٢

٩. { يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ } القرأن، النحل : ٥٩

١٠. { وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌۚ أَفَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ } القرأن، النحل : ٧١

١١. { وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ}القران، النحل : ٧٢

١٢. { ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقٗا حَسَنٗا فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرّٗا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ} القرأن، النحل : ٧٥

١٣. { وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ } القرأن، النحل : ٧٦

١٤. { أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } القرأن، النحل : ٧٩

ب. معنى الإستفهام في سورة النحل معنى أفعال الكلام

١. { أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ } القرأن، النحل : ١٧

اشتملت الأية المذكورة علي المعنيين : المعنى الذي عرفناه من شأن اللفظ دون حاجة إلي أدقة البحوث ، و المعنى المجازى الذي يمكن تعريفه بعد بحث علي الأشياء التي تسوق معنى الأية ، وهذا هو المعنى المراد . و المعنى المجازى المضموم في تلك الأية من نوع الإستفهام الإنكارى .

نبّه الله تعالى في هذه الأية علي عظمته ، و أنه لا ينبغى العبادة إلاّ له ، دون ما سواه من الأوثان التي لا تخلق شيئا ، بل هي مخلوقة ، فقال { أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ } أي أفمن يخلق هذه الأشياء التي ذكرناها ، كمن لا يخلق ، بل لا يقدر علي شيء أصلا .[٣٥]

نظرا إلي مفهوم أفعال الكلام ، يمكن الإستمباط أن **الحدث اللغوى (lokusi)** من هذه الأية هو هيكال الأية نفسها.

والحدث المغزى (ilokusi)

منها هو الإنكار لما لقنه النبي وأمته من قدرة الله علي أن خلق كل شيء و اتبع منه المنافع والإضرار .[٣٦]

الحدث التأثير (perlokusi) يعنى

١. لعل المشركون لا يتبعون بالنبي وأمته الذي اطعهم الله في الدنيا بل يساوينه بأوثان و أصنام لا تعطيهم نفعا وضرا .

[٣٥] وهبة الزحيلى، *التفسير المنير المجلد السابع* : دار الفكر ص ٤١٦

[٣٦] محمد علي الصابوني ، *صفوة التفاسير جزء ثاني* : دار الفكر ص ١١٣

٢. كي يؤمنوا المسلمون بأن لا إله الا الله الذي يعطى نفعا وضرا لعبده .[٣٧]

هذه الأية تجيب الله في قوله تعالى " أفلا تذكرون " الذي يحمل المعنى الأخر (مجازى) هو التوبيخ[٣٨] . يقصد للمشركين أن قدرة الله التي يسوينه بأوثان و أصنام لا يعطى نفعا و ضرا[٣٩] .

٢. { وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ } القرأن، النحل: ٢٤

أسباب النزول هذه الأية كما قال المفسّر أن النضر بن الحارث كان في فارس ، فعلم ما في كتاب كليلة و دمنة ، فقال : كلام محمد ص م هو كهذه أساطير الأولين[٤٠] فقال أخر أي المفسّر : كان المشركون يجلسون علي مداخل مكّة ينفّرون عن رسول الله ص م إذا سألهم وفود الحاج ماذا أنزل علي محمد ؟ قالوا أباطيل و أحاديث الأولين[٤١] .

---

[٣٧] الصابوني ، المرجع السابق ص ١١٣

[٣٨] نفس المرجع ، ص ١١٣

[٣٩] أبي جعفر محمد بن جرير الطبرى *النفسير الطبري* جزء ١٤ ص٦٤

[٤٠] محمد أبو زهرة ، زهرة *التفاسير المجلد الثامن* : دار الفكر العربي ص ٤١٥٧

[٤١] الصابوني ، المرجع السابق ص ١١٤

معنى الأية : و إذا قيل لهؤلاء المستكبرين المكذّبين الذين لا يؤمنون بالآخرة من المشركين : أي شيء أنزل ربّكم ؟ قالوا معرضين عن الجواب : لم يتزل شيئا ، إنما هذا الكلام الذي يتلى علينا أساطير أي أكاذيب و خرافات مأخوذة من كتب المتقدمين .[٤٢]

نظرا إلي مفهوم أفعال الكلام ، يمكن الإستمباط أن **الحدث اللغوى (lokusi)** من هذه الأية هو هيكال الأية نفسها .

الحدث المغزى (ilokusi)

يعنى للإستهزاء و التهكم لنبي وأصحابه أن القرأن هي وأباطيل و أحاديث الأولين يعنى وإذا سئل هؤلاء الجاحدون أي شيء أنزل ربكم علي رسوله ص م .[٤٣]

الحدث التأثير (perlokusi)

١. لضر أمم (وفود الحاج) بقول أن القران هي أباطيل وأحاديث الأولين .

٢. جواب عن شبهة المشركين حول القران ووصفه بأنه أساطير الأولين ولكنه هي معجزة .

---

[٤٢] الزجيلى ، المرجع السابق ص ٤٢٤

[٤٣] الصابوني ، المرجع السابق ص ١١٣

٣. يذكر لوفود و المسلمين لكى يؤمنوا بكذبهم . [٤٤]

٣. { ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَـٰقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ }

القرأن، النحل : ٢٧

قوله تعالى { ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَـٰقُّونَ فِيهِمْ } الأخزاء من الخزي وهو علي ما ذكره الراغب الذال الذي يستحي منه و المشاقة من الشق وهو قطع بعض الشيء و فصله منه فهي المخاصمة و المعاداة و الإختلاف من شأنه أن يأتلف و يتفق في مشاقة المشركين في شركائهم هو اختلافهم مع أهل التوحيد وهم أمة واحدة فطرهم الله جميعا علي التوحيد و دين الحق و مخاصمتهم لهم و انفصالهم عنهم .

و المعنى أن الله تعالى سيخزيهم يوم القيامة و يضرب عليهم الذلة و الهوان بقوله { أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَـٰقُّونَ } أهل الحق فيهم و تخاصمونهم و توجدون الإختلاف في دين الله[٤٥] .

[٤٤]نفس المرجع ، ص ١١٣

ولقد شهد عليهم بهذا الخزي رسلهم الذين ارسلوا إليهم و أتباعهم ، و الملائكة { قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ } ، و الذين أوتوا هم النبيون ، فقد أوتوا علم النبوة ، و الذين اتبعواهم فقد اقتبسوا من علم النبوة ، و الملائكة ، فقد أوتوا علم الرسالات بمقتضى تكوينهم ، فهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون . و شهادة أولو العلم { إِنَّ ٱلۡخِزۡيَ ٱلۡيَوۡمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ } ، أي الخزي و السوء علي الكافرين بسبب كفرهم و عنادهم ، و مشاقّتهم لله و لرسوله ، و أهل الحق[٤٦] .

نظرا إلي مفهوم أفعال الكلام ، يمكن الإستمباط أن **الحدث اللغوى (lokusi)** من هذه الأية هو هيكال الأية نفسها .

الحدث المغزي (ilokusi)

---

[٤٥] محمد حين الطباطبائي ، *ميزان في تفسير القران* : دار الفكر ص ٢٣٢-٢٣٣

[٤٦] محمد أبوزهرة ، *زهرة التفاسير* : دار الفكر ص ٤١٦٢

يعني على سبيل التقريع و التوبيخ : أين هؤلاء الشركاء الذين كنتم تخاصمون وتعادون من أجلهم الأنبياء ؟ احضروهم ليشفعوا لكم ، ولأسلوب استهزاء وتهكم[٤٧] .

الحدث التأثير (perlokusi)

١. بشّر للمؤمنين أن بائسا و مهانا في يوم القيامة هي مشركين لا يؤمنون مثل تذكرهم .

٢. ينكر الله المشركين الذين يعبدون الأصنام هي دفع عذاب الله و ينفع في الدنيا .

٣. ويذكر الله في يوم القيامة تقريعا للمشركين بعبادتهم الأصنام .

٤. { وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ } القرأن، النحل : ٣٠

قوله { وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ } مقابل قوله { وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۙ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ } و القائل وفود العرب القادمين علي مكة للبحث عن

[٤٧] الصابوني ، المرجع السابق ص ١١٤

حال القران و حال محمد ، فكانوا إذا صادف المسلمين[٤٨] ، فسئل الذين اتقوا الكفر و المعاصى و خافوا الله : ماذا انزل ربّكم ؟ قالوا : انزل خيرا أي رحمة و بركة لمن اتبعه و أمن به و برسوله . السائل : هم الوافدون علي المسلمين في أيام المواسم و الأسواق ، فكان الرجل يأتي مكة ، فيسأل المشركين عن محمد فيقولون : إنه ساحر و كاهن و كذاب ، فيأتي المؤمنين ، فسألهم عن محمد و ما انزل الله عليه ، فيقولون : انزل خيرا [٤٩]

نظرا إلي مفهوم أفعال الكلام ، يمكن الإستمباط أن **الحدث اللغوى (lokusi)** من هذه الأية هو هيكال الأية نفسها .

الحدث المغزى (ilokusi)

الإستفهام لتوبيخي (تسلية لنبي) بيان لجزائهم يعنى عذاب الله علي الكافرين و بيان لإنكار الكافرين عن كتب التواريخ (نصر بن الحرس) الذي يذكر أحسن مما أنزل علي محمد .

الحدث التاثيرى (perlokusi)

[٤٨] محمد عبد السلام شاهين ، *حاشية العلامة الصاوي* : دار الكتاب العلمية ص ٢٦٥

[٤٩] الزحيلي ، المرجع السابق ص ٤٣٢

١. لتزود العبد في الإقبال علي ربه أي يشهد أنّ لا اله الا الله و محمد رسول الله والقران كتاب الله .

٢. تسلية لنبي وأمته أن الدنيا حسنة ولدار الأخرة خير ولنعم المتقين الذين يؤمنون بالنبيّ وكتابه .

٥. { هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ } القرأن ، النحل:٣٣

يهدد الله تعالي المشركين علي تماديهم في الباطل و اغترارهم في الدنيا ، فيقول {هَلۡ يَنظُرُونَ } أي ما ينتظر كفار مكة و أمثالهم في التصديق بنبوة النبيّ محمد ص م إلا أن تأتيهم الملائكة شاهدين بذلك ، أو هل ينتظر هؤلاء الكفار الذين طعنوا في القران بأنه أساطير الأولين إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم ؟[٥٠]

{ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَ } أي العذاب المستأصل ، كما انزل بقوم لوط ، و عاد و ثمود ، و فرعون ، و قد ذكر أنه فعل ذلك بالذين من قبلهم و أنهم طلبوه فأجيبوا ،

[٥٠] الزحيلي ، المرجع السابق ص ٤٣٦

فقال : { كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ } أنهم استهانوا و كابروا و لجوا في إنكارهم ، و طلبوا استعجال أمر الله فيهم فعجل ، ولكنّه لم يفعل ذلك مع أمّة محمد ص م ، فهو لم يرسل لجيل يستأصل إذا لم يؤمن ، بل أرسل للأجيال كلها فإذا كفر جيل ، كان رجاء الإيمان في جيل يليه[٥١] .

نظرا إلي مفهوم أفعال الكلام، يمكن الإستمباط أن **الحدث اللغوى (lokusi)** من هذه الأية هو هيكال الأية نفسها.

الحدث المغزى (ilokusi)

الإستفهام إنكارى بمعنى النفى و المعنى لا ينظرون الكفار إلّا أحد أمرين إما نزول الموت بهم أو حلول العذاب[٥٢] .

الحدث التأثيرى (perlokusi)

١. حثهم (المشركين) علي الأيمان بالله ورسوله قبل أن يتزل بهم أمر لا مراد لهم فيه

[٥١] أبو زهرة ، المرجع السابق ص ٤١٧٠

[٥٢] شاهين ، المرجع السابق ص ٢٦٦

٢. بشّر للنبي وأمته أن أصاب لهؤلاء الذين فعلوا من الأمم الماضية فعل لهؤلاء المشركين من قريش سيئات ما عملوا يعنى عقوبات ذنوبهم .

٣. تسلية للنبي وأمته أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم وهم ظالمون لأنفسهم ، أو يأتي أمر الله بالعذاب من القتل كيوم بدر ، أو الزلزلة و الخسف في الدنيا[٥٣] .

٦. { أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن تَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ } القرأن، النحل : ٤٥

قوله تعالى { أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن تَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ } هذه الأية إنذار و تهديد للمشركين وهم الذين يعبدون غير الله و يشرعون لأنفسهم سننا يستنون بها في الحياة فما يعملون من الأعمال مستقلين فيها بأنفسهم معرضين عن شرائع الله النازلة من طريق النبوة استنادا إلي حجج داحضة اختلقوها لأنفسهم كلها سيئات وما يقتلون فيما مدى حياتهم من

[٥٣] الزحيلي ، المرجع السابق ص ٤٣٦

حركة أو سكون[٥٤] . فهم دابر السيئات في إيذاء المستضعفين ، دبروا السيئات في الأقوال و الأفعال طوال إقامة النبي ص م بينهم في مكة ، لم يتركوا نوعا من السيئات إلاّ دبروها و هم يعملون قواة الله القاهرة ، و أنه الذي يلجأ في الملمات ، فلم يكونوا جاهلين لها ، و إن عبدوا مع الله الأحجار و الأوهام ، فإذا نبههم الله تعالى بأنه قادر علي خسف الأرض من تحتهم فهم لا يجهلون ذلك[٥٥] .

نظرا إلي مفهوم أفعال الكلام ، يمكن الاستمباط ان **الحدث اللغوى (lokusi)** من هذه الأية هو هيكال الأية نفسها .

الحدث المغزى (ilokusi)

الإستفهام بمعنى الإنكارى وللتوبيخ بسبب مكروا برسول ص م واحتلوا لقتله في دار الندوة[٥٦] .

الحدث التأثيرى (perlokusi)

[٥٤] الطباطبائي ، *المرجع السابق* ص ٢٦٢

[٥٥] ابو زهرة ، المرجع السابق ص ٤١٨٦

[٥٦] الصابوني ، المرجع السابق ص ١١٧

يعنى يخبر عن حلمه وإهماله العصاة الذين يعملون السيئات و يدعون اليها ، ويمكرون بالناس في دعائهم لما هم عليه من الضلال ، لما يلي :

١. كان يخسف بهم الأرض ، كما فعل بقارون .

٢. أو تأتيهم العذاب فجأة من حيث لا يشعرون به ، كما صنع بقوم لوط .

٣. أو يأخذهم في تقلبهم في الليل و النهار أو في أسفارهم و متاجرهم واشتغالهم في المعايش و الأشغال الملهية ، فلا يعجزون الله علي أي حال كانوا عليه[٥٧] .

٧. { أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ } القران ، النحل : ٤٨

هذه الأية دليل علي أنّ في العالم إلها معبودا واحدا هو الله تعالى و أنّ من حقه أن يسجد له و يخضع لأمره و هذا هو التوحيد النبوة اللذان ينكرهما المشركون فهل التوحيد إلاّ الإذعان بكون سبحانه هو الإله الذي يجب الخضوع له و التوجه بالذالة و الصغار إليه ؟ فهل الدين الذي تتضمنه دعوة الأنبياء و الرسل إلاّ الخضوع لله و الإنقياد لأمره فيما أراد ؟ فما بالهم ينكرون ذلك ؟ و هم يرون و يعملون أنّ ما علي الأرض من إظلال الأجسام الكثيفة يسجد له و ما في السماوات و الأرض من الملائكة

[٥٧] الزحيلي ، المرجع السابق ص ٤٥٧-٤٥٨

و الذوات ساجدة له منقادة لأمره حتى أرباب أصنامهم الذين يتخذون ألهة دون الله فإنهم إما من الملائكة و إما من الجنّ و هم جميعا داخرون له منقادون لأمره .

فمعنى الأية و الله اعلم و لم يروا هؤلاء المشركون المنكرون لتوحيد الربوبية و لدعوة النبوة أو لم ينظروا إلي ما خلق الله من شيء من هذه الأجسام القائمة علي بسيط الأرض من جبل أو بناء أو شجر أو أي جسم منتصب يتفيؤ و يرجع و يدور ظلاله عن اليمين و الشمائل سجدا لله واقعة علي الأرض تذللا و تعبدا له سبحانه و هم داخرون خاضعون صاغرون[٥٨] .

نظرا إلي مفهوم أفعال الكلام ، يمكن الإستمباط أن **الحدث اللغوى (lokusi)** من هذه الأية هو هيكال الأية نفسها .

الحدث المغزى (ilokusi)

يعنى الإستفهام الإنكاري للتوبيخ كافرون لم يروا إلي ما خلق الله من شيء[٥٩] .

الحدث التأثيرى (perlokusi)

[٥٨] الطباطبئي ، المرجع السابق ص ٢٦٥

[٥٩] شاهين ، المرجع السابق ص ٢٧٠

لينظروا الكافرون إلي ما خلق الله من الأجرام التي لها ظلال متفيّئة عن أيمانها و شمائلها ، أي عن جانبي كل واحد منها.

٨. { وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ } القرأن ، النحل : ٥٢

في قوله { وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ } احتجاج علي توحده تعالى في الربوبية فإن ما في السماوات و الأرض من شيء فهو مملوك له بحقيقة معنى الملك إذ ما في العالم المشهود من شيء فهو بما له من الصفات و الأفعال قائم به تعالى موجود بايجاده[٦٠] . { وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا } الدين يطلق و يراد منه العبادة و قد يراد منه الطاعة ، والمعنى يراد جميعه من هذه الأية الكاملة ، فله وحده العبادة ، و له وحده الطاعة ، له وحده الجزاء ، فهو الذي يجزي كلا بما يستحق ، وهو الذي اختصّ بالله وحده دائم ، و مفروض ، و منه تكليف للنفس بما يوجب الصبر و المجاهدة[٦١] .

[٦٠] الطباطبائي ، المرجع السابق ص ٢٧١

[٦١] أبوزهرة ، المرجع السابق ص ٤١٩٣

{ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ } المعنى لا تتقون غير الله ، و تقديم غير الله علي الفعل للدلالة علي أنهلا يتقى سواه ، و التقوى امتلاء القلب بخشية الله تعالى و خوف عقابه فلا يتقى سواه ، لأنه له الجزاء وحده[٦٢] .

نظرا إلي مفهوم أفعال الكلام ، يمكن الإستمباط ان **الحدث اللغوى (lokusi)** من هذه الأية هو هيكال الأية نفسها.

الحدث المغزى (ilokusi)

يعنى الهمزة للإنكار و التوبيخ و المعنى لا يليق منكم أى تتقوا غيره و لا تطيعوا غيره إلا إذا كان الأمر بذلك هو الله كطاعة الوالد و الرسول ففي الحقيقة التقوى لله[٦٣] .

الحدث التأثيرى (perlokusi)

ترتب علي الوحدنية أنّ كل ما سوى الله في السماوات و الأرض مملوك له لأنه مخلوق منه ، متكون موجود به ، فلا يكون الدين أي الطاعة و الإخلاص إلا له دائما ، ولا يتقي غير الله تعالى[٦٤] .

---

[٦٢] نفس المرجع ، ص ٤١٩٤

[٦٣] هاشين ، المرجع السابق ص ٢٧١

٩. { يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ } القرأن، النحل : ٥٩

قوله تعالى { يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ } التوارى هو الإستخفاء و التخفى و المعنى يستخفى هذا المبشر بالبنت من القوم سوء ما بشر به علي عقيدته و يتفكر في أمره أيمسك ما بشر به وهي البنت علي ذالة من امساكه و حفظه أم يخفيه في التراب كما كان ذلك عادتهم في المواليد من البنات كما قيل أن أحدهم كان يحفر حفيرة صغيرة فإذا المولود أنثى جميعها في الحفيرة وحثا عليها التراب حتى تموت تحته و كانوا يفعلون ذلك مخافة الفقر عليهنّ فيطفع غير الأكفاء فيهنّ .

و قوله { أَلَا سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ } و هو حكمهم أن له البنات و لهم البنون لا لهوان البنات و كرامة البنين في نفس الأمر بل معنى هذا الحكم عندهم أن يكون لله ما

---

[٦٤] الزحيلي ، المرجع السابق ص ٤٧٤

يكرهون و لهم ما يحبون و قيل المراد بالحكم حكمهم بوجوب وأد البنات و كون امساكهنّ هونا[٦٥] .

نظرا إلي مفهوم أفعال الكلام ، يمكن الإستمباط أن **الحدث اللغوى (lokusi)** من هذه الأية هو هيكال الأية نفسها .

الحدث المغزى (ilokusi)

يعنى استهزاء النظر مجتمع الجاهلية أن الفرق درجة بين المولود الأنثى و الذكر . أما ذكر عظيم و إما الأنثى هون .

الحدث التأثيرى (perlokusi)

خبر الفرح للمسلمين أن المولود الوالد الذي ولد يواصل سلالة و قوات العائلة وفي وجه الله بين الأنثى والذكر متساو .

١٠. { وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ }

القرأن ، النحل : ٧١

[٦٥] الطباطبائي ، المرجع السابق ص ٢٧٧

بيان في هذه الأية أن الله تعالى جعلكم متفاوتين في الأرزاق ، فهناك الغني و الفقير و المتوسطة لحكمة اقتضتها ظروف المعيشة ، و المصلحة للإنسان نفسه ، وليتخذ بعضكم بعضا سُخريّا ثمّ ضرب الله المثل للعبرة ، مفاده أنه إذا كنتم لم ترضوا بهذه المساواة بينكم و بين خدمكم ، و هم أمثالكم في الإنسانية ، فكيف تسوون بين الخالق و المخلوق ، و بينه و بين هذه الأصنام ؟

و في قوله تعالى { أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ } أي أتشركون بالله بعبادة الأصنام ، فتجحدون بنعمة الله عليكم ؟ لأن من أثبت شريكا لله ، فقد نسب إليه بعض النعم و الخيرات ، فكان جاحدا لكونها من عند الله تعالى . أو أتجحدون بنعمة الله عليكم بعد تقرير هذه البيانات و إيضاح هذه الدلالات علي وحدانية الله ، و التي يفهمها كل عاقل ؟ فهذا إنكار علي المشركين لجحودهم نعم الله عليهم [٦٦].

نظرا إلي مفهوم أفعال الكلام ، يمكن الإستمباط أن **الحدث اللغوى (lokusi)** من هذه الأية هو هيكال الأية نفسها.

الحدث المغزى (ilokusi)

[٦٦] الزحيلي ، المرجع السابق ص ٤٩٦

إستفهام توبيخى كالمتفرع لما تقدمه من الإستفهام الإنكار والمراد بنعمة الله هذا التفضيل المذكور بعينه [٦٧].

الحدث التأثير (perlokusi)

١. كي متقين لم تشركي بالله بعبادته الأصنام أى رد علي الكفار حيث جعلوا لله شريعا في الوهيته.

٢. للعبرة للمتقيىن لم تستوي بين الخالق والمخلوق.

١١. { وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ }

القران ، النحل :٧٢

ومن جليل نعمه تعالى علي عباده أخرى منها : { وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ } أي والله جعل لكم أيها العبيد المخلوقون لله أزواجا من جنسكم و شكلكم لتحقيق الإنس و الإنسجام و الإنتلاف وقضاء المصالح ، و لو جعل الأزواج

[٦٧] الطباطبائي ، المرجع السابق ص ٢٩٦

من نوع أخر ما حصل الإنتلاف و المودة و الرحمة ، فمن رحمته جعل الذكور و الإناث من جنس واحد .

{ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ} أي أيصدفون بالباطل وهو أن الأصنام شركاء لله في النفع و الضرر ، و أنها تشفع عنده ، وأن الطيبات التي أحلها الله لهم كالبخيرة و السائبة و الوصيلة هي حرام عليهم ، و أن المحرمات التي حرمها الله عليهم كالميتة و الدام و لحم الخترير و ما ذبح علي النصب هي حلال لهم ؟ و هذا توبيخ و تأنيب لهم علي تلك الأحكام الباطلة ، و علي إنعام الله في تحليل الطيبات و تحريم الخبيثات[٦٨] .

نظرا إلي مفهوم أفعال الكلام ، يمكن الإستمباط أن **الحدث اللغوى (lokusi)** من هذه الأية هو هيكال الأية نفسها .

الحدث المغزى (ilokusi)

إستفهام للتوبيخ و للتقريع وتأنيب لهم علي تلك الأحكام الباطلة ، و علي نعم الله في تحليل الطيبات وتخريم الخبيثات .

الحدث التأثيرى (perlokusi)

[٦٨] الزحيلي ، المرجع السابق ص ٤٩٦-٤٩٧

١. كى مسلمين لا يعبدون من دون الله ما لا ينفعهم و لا يضرهم (الأصنام و الأوثان) .

٢. ذكر للمشركين الذين يصدقون بالباطل وهو أن الأصنام شركاء لله في النفع و الضرر .

١٢. { ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَـٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} القرأن، النحل : ٧٥

{ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً عَبْدًا مَّمْلُوكًا } هذا المثل أولهما ضربه الله لحالة الأصنام بالمقارنة مع ذاته تعالى ، فما مثلكم أيها المشركون في إشراككم يالله الأوثان و الأصنام المعبودة التي لا تنفع ولا تضر ، إلاّ كمثل من سوّى بين عبد مملوك لمالكه ، عاجز عن التصرف لا يقدر علي شيء ، وبين مالك حر التصرف في ملكه ، ينفق منه كيف يشاء ، و يتصرف فيه كيف يريد ، سرا و جهرا ، فالأول مثل الصنم العاجز ، و الثاني مثل الإله القاهر[٦٩] .

[٦٩] الزحيلي ، المرجع السابق ص ٥٠٣

و في قوله تعالى { هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ } أي هل يستوي العبيد و الأحرار الذين ضُرب لهم المثل ، فالأصنام كالعبد المملوك الذي لا يقدر علي شيء ، والله تعالى له الملك وبيده الرزق وهو المتصرف في الكون كيف يشاء ، فكيف يُسوَّى بينه و بين الأصنام ؟[٧٠]

نظرا إلي مفهوم أفعال الكلام ، يمكن الإستمباط أن **الحدث اللغوى (lokusi)** من هذه الأية هو هيكال الأية نفسها .

الحدث المغزى (ilokusi)

استهزاء للمشركين بعبادة الأصنام التي لا تنفعه ولا تضر ولا تسمع ولا تجيب.

الحدث التأثيرى (perlokusi)

كى لا يستوى العبد لا يملك شيئا ولا يقدر عليه ، وهذا الحرّ الذي قد رزقه الله رزقا حسنا ، فهو ينفع كما وصف ؟ فكذلك لا يستوى الكافر العامل بمعاصى الله المخالف أمره والمؤمن العامل بطاعته[٧١] .

[٧٠] الصابوني ، المرجع السابق ص ١٢٥

[٧١] الطبرى ، المرجع السابق ص ٩٩

١٣. { وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ } القرأن، النحل : ٧٦

أسباب النزول

في قوله تعلى { رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ } نزلت في عثمان و مولى له كان يكره الإسلام و يأباه و ينهاه عن الصدقة و المعروف ، وفي عبارة أخرى نزلت هذه الأية في عثمان بن عفّان و مولى له كافر يسمّى أسيد بن أبي العاص ، كان يكره الإسلام و كان عثمان ينفق عليه ويكفله و يكفيه المؤونة و كان المولى ينهاه عن الصدقة و المعروف [٧٢].

في قوله تعالى { وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ } ضرب الله مثلا لنفسه و للوثن أو الألهة المعبود من دونه مثل أحد الرجلين : أحدهما – أبكم لا ينطق ولا يتكلم بخير ولا بشيء يتعلق بنفسه أو بغيره . و الثاني رجل كامل المواهب و الخواس ينفع نفسه و غيره ، يأمر بالعدل أي بالقسط و يسير علي منهج الحق و العدل ، و يحكم بالعدل و

[٧٢] الزحيلي ، المرجع السابق ص ٥٠٢

في قوله { هَلۡ يَسۡتَوِي هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ } أي هل يستاوى هذان الرجلان ؟ الأول عديم النفع و الثاني كامل النفع و الأول كالصنم أو الحجر لا يسمع ولا ينطق ، و الثاني وهو المتصف بصفات الله الواحد القهار الذي يدعو عبادة إلي توحيده و طاعته[٧٣] .

نظرا إلي مفهوم أفعال الكلام ، يمكن الإستمباط أن **الحدث اللغوى (lokusi)** من هذه الأية هو هيكال الأية نفسها.

الحدث المغزى (ilokusi)

استهزاء للمشركين علي ضلالة المشركين الذين يستوون الله بالأصنام . إما الله الواحد القهّار يدعو عباده إلي توحيده وطاعته ، ويأمرهم بالعدل ، يلتزم العدل في نفسه قضاء و حكما .

الحدث التأثيرى (perlokusi)

١. كى لا يستاوى بين الله يأمر بالعدل واهدنا الصراط المستقيم والأصنام عدم النفع .

[٧٣] نفس المرجع ، ص ٥٠٣

٢. تأكيد للإيمان بالله الذي يأمر بالخير والعدل .

١٤. { أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ } القرأن، النحل : ٧٩

ذكر الله تعلى دليلا علي قدرته و حكمته في قوله { أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ } أي ألم ينظروا إلي الطير المذلل المسخر بين السماء و الأرض ، و كيف جعله يطير بجناحيه في جو السماء ، فإنه تعلى أعطى الطير جناحا يبسطه مرة و يضمه مرة ، ما يمسكه عن الوقوع إلاّ الله عز و جل ، فإنه لولا أنه تعلى خلق الطير خلقة يمكنه معها الطيران ، و خلق الهواء و الجو خلقة يمكن معها الطيران فيه ثمّ ذكر الله أن جسم الطير ثقيل و الجسم الثقيل لا يمكن التحليق في الجو من غير دعامة تحته ، فكان الممسك له في الجو هو الله بوسيطة الهواء و ذلك في قوله { مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ }[٧٤] .

نظرا إلي مفهوم أفعال الكلام ، يمكن الإستمباط أن **الحدث اللغوى (lokusi)** من هذه الأية هو هيكال الأية نفسها .

الحدث المغزى (ilokusi)

[٧٤] نفس المرجع ، ص ٥١٠

استهزاء للمشركين الذي يعبد بالأصنام و الأوثان بعبارة الطير .

الحدث التأثيرى (perlokusi)

تأكيد للإيمان بالله فيعبر بالطير قادرة علي التحليق والطيران في الجو (وهو ما بين السماء والأرض)

ج. ما أنواع و أهداف الإستفهام في سورة النحل .

١. إنكاري بمعنى التوبيخ

{ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ } القرأن، النحل : ١٧

الإستفهام في قوله تعالى { أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ } هو الإستفهام الإنكاري بمعنى الإستنكار موجه إلي المساواة بين الخالق و المخلوق ، فكأنهم جعلوه في ضمن المخلوقات التي لا تملك لنفسها نفعا و لا ضرّا ، الإستفهام في قوله تعالى { أَفَلَا تَذَكَّرُونَ } هو الإستفهام بمعنى التوبيخ ، و هذا

إشارة إلي أن عبادة الأحجار من غفلة العقول ،لأن عبادة الأوثان من سيطرو الأوهام التي تجعل العقل في غفلة تامة [٧٥] .

{ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَـٰٓقُّونَ فِيهِمْۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ } القرأن، النحل : ٢٧

الإستفهام في قوله تعالى { أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَـٰٓقُّونَ فِيهِمْ } هو الإستفهام بمعنى التوبيخ : أين شركائي في زعمكم و اعتقادكم ؟ أين الهتكم التي عبدتموها من دوني ؟ أين تلك الألهة التي كنتم تشاقون أي تعادون و تخاصمون المؤمنين في شأنهم ؟ فلا يجيب أحد ، و يسكتون عن الإعتذار ، و تظهر عليهم الحجة الدامغة ، يتبين أنه لا شركاء ولا وجود لهم [٧٦].

[٧٥] أبوزهرة ، المرجع السابق ص ٤١٥٠

[٧٦] الزحيلي ، المرجع السابق ص ٤٢٦

{ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ } القرأن، النحل : ٣٠

كلمة الإستفهام هو { مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ } ؟ المتكلم أي وفود العرب الذين كانت تبعثهم القبائل إلي مكة ليتفحصوا و يبحثوا عن حال القران وحال محمد . لا حقيقي في كلامه بل توجد قصد الأخر (مجازى) الذي يقصد متكلم

{ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ } القرأن، النحل : ٤٥

{ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ }

الإستفهام في هذه الأية هو التوبيخ : هل أمن هؤلاء الكفار الذين مكروا برسول الله و احتلوا لقتله في دار الندوة ، هل أمنوا أن يخسف الله بهم الأرض

كما فعل بقارون ؟[٧٧] و اشتملت هذه الأية علي وعيد للمشركين الذين احتلوا علي تقريض أركان الإسلام بخسف الأرض كما خسفها بقارون[٧٨] .

{ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ } القران ، النحل : ٤٨

الإستفهام في هذه الأية للتوبيخ بمعنى ألم ينظر هؤلاء الذين مكروا السيئات إلي ما خلق الله من المخلوقات ذات الظلال كالجبال و الأشجار و المباني و الأجسام القائمة ، تتميل ظلاله من جانب إلي جانب ، ذات اليمين و ذات المشرق [٧٩].

{ وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ }

القرأن، النحل : ٥٢

الإستفهام في هذه الأية للإنكار والتوبيخ بالمعنى لا يليق منكم أى تتقوا غيره ولاتطيعوا غيره إلا إذا كان الأمر بذلك هو الله كطاعة الوالد و الرسول

[٧٧] الصابوني ، المرجع السابق ص ١١٧

[٧٨] الزحيلي ، المرجع السابق ص ٤٦٢

[٧٩] نفس المرجع ، ص ٤٥٢

ففي الحقيقة التقوى لله و كيف تتقون و تخافون غيره ، ولا نفع ولا ضر إلا بيده[٨٠] ؟

{ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌۚ أَفَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ } القرأن، النحل : ٧١

{ أَفَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ } الإستفهام للإنكاري أي أيشركون معه غيره وهو المنعم المتفضل عليهم ؟ ، أفبنعمة الله يجحدون و يكفرون ، فلا يشكروها فيصروفها في مصارفها ، و يضنوا بها عن مواطنها[٨١] .

{ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ } القران، النحل :٧٢

[٨٠] الصابوني ، المرجع السابق ص ٢٧١

[٨١] أبوزهرة ، المرجع السابق ص ٤٢١٩

{ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ } الإستفهام في هذه الأية هو إستفهام للتوبيخ أي أبعد تحقق ما ذكر من نعم الله يؤمنون بالأوثان و يكفرون بالرحمن ؟ [٨٢]، و أنهم لا يؤمنون إلا بالباطل ، ولا يؤمنون بحق فقط ، وبنعمة الله نعمة الإيجاد و الرزق يكفرون و يشكرون .

٢. إستهزاء أو التهكم

{ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۙ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ } القرأن، النحل : ٢٤

الإستفهام في هذه الأية للإستهزاء لمن يكفرون ما انزل الله (القران) إلي الرسول : { وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ } أي وإذا قيل لهؤلاء المستكبرين المكذّبين الذين لا يؤمنون بالآخرة من المشركين : أي شيء أنزل ربّكم ؟ قالوا معرضين عن الجواب : لم يترل شيئا ، إنما هذا الكلام الذي يتلى علينا أساطير أي أكاذيب و خرافات مأخوذة من كتب المتقدمين[٨٣] .

[٨٢] الصابوني ، المرجع السابق ص ١٢٣

[٨٣] الزحيلي ، المرجع السابق ص ٤٢٤

{ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ } القرأن، النحل : ٥٩

الإستفهام في هذه الأية للإستهزاء للمشررکين الذين يدفنون الأنثى في التراب و هي حيّة ، { يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِ } أي وإذا بشّر أحد هؤلاء العرب الذين جعلوا لله البنات بولادة أنثى ، ظلّ وجهه مسودّا أي كئيبا من الهمّ ، وهو كظيم ، أي ساكت من شدّة ما هو فيه من الخزن ، { يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ } أي يكره أن يراه الناس ، من مساءة ما بشّر به ، هل يمسك المولود الأنثى علي هوان و ذلّ وعار وفقر ، أم يدفنها في التراب و هي حيّة[٨٤] .

{ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً عَبۡدًا مَّمۡلُوكًا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقًا حَسَنٗا فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرّٗا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ } القرأن،

[٨٤] نفس المرجع ، المرجع السابق ص ٤٧٢

النحل : ٧٥

الإستفهام في هذه الأية هو استهزاء لمن يستوون الله الرزاق بالأصنام كالعبد المملوك الذي لا يقدر علي شيء ، في قوله تعالى { هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ } أي هل يستوي العبيد و الأحرار الذين ضُرب لهم المثل ، فالأصنام كالعبد المملوك الذي لا يقدر علي شيء ، والله تعالى له الملك وبيده الرزق وهو المتصرف في الكون كيف يشاء ، فكيف يُسوَّى بينه و بين الأصنام[٨٥] ؟

{ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوۡلَىٰهُ أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍۖ هَلۡ يَسۡتَوِي هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ } القرأن، النحل : ٧٦

الإستفهام في هذه الأية هو استهزاء للمشركين الذين يستوون الله و الأصنام يعبدونها ، في قوله تعالى { هَلۡ يَسۡتَوِي هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ } أي هل يستاوي هذا الأخرس ، وذلك الرجل البليغ

[٨٥] الصابوني ، المرجع السابق ص ١٢٥

المتكلم بأفصح بيان وهو علي طريق الحق والإستقامة ، مستنير بنور القران ؟ وإذا كان العاقل لا يستوي بين هذين الرجلين ، فكيف تمكن التسوية بين الصنم أو حجر و بين الله سبحانه القهّار العليم الهادي إلي صراط المستقيم[٨٦] ؟

{ أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } القرأن، النحل : ٧٩

الإستفهام في هذه الأية هو استهزاء للمشركين الذين يعبدون الأصنام و الأوثان بعبارة الطير ، ذكر الله تعالى دليلا علي قدرته و حكمته في قوله { أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ } أي ألم ينظروا إلي الطير المذلل المسخر بين السماء و الأرض ، و كيف جعله يطير بجناحيه في جو السماء ، فإنه تعلى أعطى الطير جناحا يبسطه مرة و يضمه مرة ، ما يمسكه عن الوقوع إلاّ الله عز و جل ، فإنه لولا أنه تعالى خلق الطير خلقة يمكنه معها الطيران ، و خلق الهواء و الجو خلقة يمكن معها الطيران فيه[٨٧] .

٣. الإنكاري بمعنى النفي

[٨٦] نفس المرجع ، ص ١٢٥

[٨٧] الزحيلي ، المرجع السابق ص ٥١٠

{ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ }

القرأن، النحل : ٣٣

الإستفهام في هذه الأية هو الإنكاري بمعنى النفي للمشركين علي تماديهم في الباطل و اغترارهم في الدنيا ، فيقول { هَلۡ يَنظُرُونَ } أي ما ينتظر كفار مكة و أمثالهم في التصديق بنبوة النبيّ محمد ص م إلا أن تأتيهم الملائكة شاهدين بذلك ، أو هل ينتظر هؤلاء الكفار الذين طعنوا في القران بأنه أساطير الأولين إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم ؟[٨٨]

[٨٨] نفس المرجع ، ص ٤٣٦

الباب الرابع

الإختتام

١. الخلاصة

١. بناء علي هذا البحث يكتشف أربع عشرة أية التي تتضمن الإستفهام في سورة النحل هي أية ١٧ ، أية ٢٤ ، أية ٢٧ ، أية ٣٠ ، أية ٣٣ ، أية ٤٥ ، أية ٤٨ ، أية ٥٢ ، أية ٥٩ ، أية ٧١ ، أية ٧٢ ، أية ٧٥ ، أية ٧٦ ، أية ٧٩ .

٢. أفعال الكلام من نظرية الحدث اللغوي و الحدث المغزي و الحدث التأثيري الذي يستعمل البحث في الإستفهام يتكون من الحدث اللغوي يشمل علي هيكال الأية نفسها و أما الحدث المغزي يشمل علي الإستفهام الإنكاري .بمعنى التوبيخ و الإستفهام الإنكاري .بمعنى النفي و الإستفهام للإستهزاء أو التهكم أما الحدث التأثيري يشمل علي التوبيخ للمشركين الذين يعبدون الأصنام و استهزء المشركين أن القران هو أباطيل و أحاديث الأولين و تسلية لنبي و أمته أن الدنيا حسنة ولدار الأخرة خير ولنعم المتقين الذين

يؤمنون بالنبيّ وكتابه و بشّر للنبي وأمته أن أصاب لهؤلاء الذين فعلوا من الأمم الماضية فعل لهؤلاء المشركين من قريش .

٣. أنواع و أهداف الإستفهام في سورة النحل

أ. الإستفهام الإنكاري بمعنى التوبيخ يهدف التوبيخ للمشركين الذين يعبدون الأصنام و يمكرون برسول الله في دار الندوة .

ب. الإستفهام للإستهزاء يهدف إستهزاء للمشركين الذين يؤمنون بأن القران هو أحاديث الأولين .

ت. الإستفهام الإنكاري بمعنى النفي و يهدف للمشركين علي تماديهم في الباطل و اغترارهم في الدنيا .

٢. الإقتراح

فيقترح في هذا البحث :

١. للطلاب الذين يتخصصون في اللغة العربية و أدبها :

أ. ينبغى للطلاب الذين يرغبون في علم التدولية أن يكون استعداد لبداية مبكرة للحصول علي المواد الواردة في المحاضرة علي مقاصد سيبحثونها .

ب. يجب أن يكون في بحوث موسعة إما بالمقارنة بين علم التدولية و الدلالة أو بين التدولية و البلاغة أو في درسة أفعال الكلام باستعمال نظرية أخري .

٢. للكلية أو الجامعة

ينبغى للمكتبة الكلية أو المركزية أن تزيد المراجع اللات تتصل بعلم التدولية خاصة المراجع التي تتضمن دراسة أفعال الكلام سواء كان بالإندونسية أو العربية .

قائمة المراجع

المراجع العربية

الجاريمي ، علي أمين. *البلاغة الواضحة* مكة : دار المعارف . بلا سنة

الزحيلي، وهبته . *التفسير المنير المجلد السابع*، بيروت : دار الفكر.١٩٩١ م

الصابوني ، محمد علي .*صفوة التفاسير*. بيروت : دار الفكر .١٤٣٢

الطباطبائي، محمد حين. *ميزان في تفسير القران المجلد الثاني عشر*. بيروت : دار الفكر.٧١٢٠

الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير. *التفسير الطبري* . بيروت : دار الكتب العلمية.١٩٩٢

أبوزهرة ، محمد. *زهرة التفاسير المجلد الثامن*. بيروت : دار االفكر العربي.

شيخون ، محمود الشيخ. *البلاغة الوافية*. دار البيان للنشر . ١٩٩٥

عكاويّ، أنعام فوّال .*المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع و البيان و المعاني)*. بيروت : دار الكتب العلمية.١٩٩٢

مألوف ،لوس . *المنجد لأجوى*. بيروت : دار المشرق و المكتبة الكاثوليكية.١٩٨٧

المالكي ، أحمد الصاوى. *حاشية العلامة الصاوى* . بيروت : دار الفكر

الهاشمي ، أحمد. *جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع*. بيروت : دار الفكر. ١٩٩٤

الإسكندرى, احمد و مصطفى عنانى. *الوسيط في الأدب العربى وتاريخه* : دار المعارف

عبد العزيز، محمد حسين . *مدخل إلي علم اللغة*. بيروت : دار الفكر

الجابري ، محمد عابد. *بنية العقل العربي* . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية. ٢٠٠١

كشاش، محمد. *علل اللسان و أمراض اللغة . بيروت : المكتبة العصرية . ١٩٩٧ م*

المراجع الإندونيسية

AL-QUR'AN DAN TERJEMAHANNYA. Jakarta : CV.Darus Sunah.2002

Wijana, I Dewa Putu dan Muhammmad Rohmadi. *Analisis Wacana Pragmatik. Surakarta*: Yuma pustaka.2009

Nadar, F.X. *Pragmatik Dan Penelitian Pragmatik*. Yogyakarta: Graha Ilmu.2009

Suyono. *Pragmatic Dasar-dasar dan Pengajarannya*.Malang: YA 3 Malang.1990

Chaer,Abdul dan Leoni Agustina,*sosiolinguistik perkenalan awal.* Jakarta:PT Rineka Cipta,2004

Rani,Bustanul Arifin dan Martatik,*Analisis wacana Sebuah Kajian Bahasa Dalam Pemakaian*. Malang : Bayumedia publishing,2006

Hidayat,Ahmad. *Filsafat Bahasa Mengungkap Hakekat Makna dan Tanda* .bandung:PT remaja rosda karya,2007

Idris,Mardjoko. *Kajian Alqur'an Analisis Pragmatic*. ponorogo:al-tahrir,jurnal pemikiran islam vol 7,2007

Munawwir, Ahmad Warson. *ALMUNAWWIR kamus arab-indo*. Surabaya : Pustaka Progressif .1997

Fairuz, Muhammad dan A.W. Munawwir. *AL MUNAWWIR kamus indo-arab.* Surabaya : Pustaka Progressif.2007